المجتمع والسياسة فى جنوب السودان

إعداد الدكتور
عبدالعزيز محمد موسى
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
جامعة بحرى - الخرطوم



المجتمع والسياسة
في جنوب السودان

المجتمع والسياسة
في جنوب السودان

إعداد الدكتور

عبد العزيز محمد موسي اسحق

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

جامعة بحري – السودان

٢٠١٣م



الــدار العالميــة
للنشــر والتــوزيــع

محتويات الكتاب

المقـــدمة :

أثناء البحث في أضابير دار الوثائق أبان التحضير للدكتوراة ، جال في خاطري سؤال عن بداية العمل السياسي للتنظيمات والأحزاب السياسية الجنوبية، خاصة أن العمل السياسي الحزبي في السودان قد بدأ مع نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م وبعدها بعامين ، أي عام ١٩٤٧عقد مؤتمر جوبا بمشاركة خمسة عشر من أبناء الجنوب ، في هذا المؤتمر الذي صدر فيه قرار بوحدة القطر (شمال وجنوب) ، ولو بشكل مؤقت ، ثم شاركت مجموعة من أبناء الجنوب في الجمعية التشريعية ١٩٤٨م – ١٩٥٢م التي ساهمت بشكل مباشر في منح السودان حق تقرير المصير.

ورويداً رويداً وجدت نفسي أغرق في البحث عن التنظيمات والأحزاب الجنوبية منذ نشأتها إلى وقتنا الحاضر ،ثم عملي أستاذا للتاريخ الحديث والمعاصر في جامعة أعالي النيل في جنوب السودان قبل الانفصال لمدة عشرة سنوات وسط طلاب جلهم من الجنوبيين التقينا معا في حب التاريخ خاصة الرقعة الجغرافية لجنوب السودان كانت المحصلة النهائية هذا الكتيب ، الذي أتمنى أن يكون خير معين للباحثين في التاريخ السياسي لجنوب السودان.

وبالله التوفيق

د. عبد العزيز محمد موسى اسحق

الفصل الأول

الموقع الجغرافي والسكان

أولاً : الموقع الجغرافي والسكان:

يتكون جنوب السودان من ثلاث مديريات حسب التقسيمات الإدارية التي واكبت إعلان ميلاد السودان بحدوده الجغرافية ، وهي : الاستوائية ، بحر الغزال ، أعالي النيل [١] .

وتقع المديريات الجنوبية جنوب خط عرض ٦٠، وتمتد حتى الجزء الشمالي من بحيرة ألبرت في أوغندا . وتبلغ المساحة الكلية للسودان ٢٥٠٥٨١٠كم ، بينما مساحة الإقليم الجنوبي حوالي ٦٤٨٠٥١كم ، أي اقل من ربع المساحة الكلية [٢] تفاصيلها كالآتي :

الرقم	المديرية	المساحة كم ٢	العاصمة
١	الإستوائية	١٩٨٢٠	جوبا
٢	بحر الغزال	٢١٣٧٥	واو
٣	أعالي النيل	٢٦١٨٠	ملكال

وتحد المديريات الجنوبية كل من يوغندا والكنغو وأثيوبيا وأفريقيا الوسطي ، وأهم ما يميز هذه الحدود عدم وجود فواصل بين السلالات السكانية ، ولذلك نجد معظم القبائل متداخلة مع تلك الأقطار المتجاورة .

---

(١) تم توحيد هذه المديريات باسم الإقليم الجنوبي في عام ١٩٧٢م وبعد يونيو ١٩٨٩م قسمت إلي عشر وليات

(٢) أبو الحسن فرح ، جنوب السودان بين القوة والسلام وسلام القوة ، بدون معلومات نشر ، ص ٩

وقد قسم علماء الأجناس سكان الجنوب وفقاً للهجاتهم وصفاتهم الجسمانية وعاداتهم وجذورهم التاريخية إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

أولاً : النيليون (Nilotics) :

وهي المجموعة التي تتمركز حياتها حول النيل وأفرعه (بحر الجبل – بحر الزراف – بحر الغزال – بحيرة نو – والسوباط الذي يلتقي بنهر النيل على بعد ١٥ ميلاً جنوب مدينة ملكال) . والقبائل النيلية تتكون من : الدينكا – النوير – الشلك – المورلي . وتتفرع هذه القبائل إلى بطون [١] .

وقد قام الباحث بمسح وزيارة ميدانية إلى معظم أراضي القبائل النيلية التي تمتد جنوباً إلى منطقة جونقلي حيث عبر نهر السوباط والضفة الغربية للنيل الأبيض واتجه عبر النيل شمالاً وزار معظم القرى الممتدة على ضفاف النيل الأبيض حتي مدينة الرنك.

ثانياً : النيليون الحاميون Nilo- Hamitics:

تضم هذه المجموعة قبائل المورلي والبويا والمنداري والتركانا والباري والتوباسا والاتوكا ، ويقيم معظمهم في المديرية الإستوائية ، ويمتد معظمها خارج الحدود السودانية ، مشتركة مع بعض دول الجوار الأفريقي : يوغنداً ، كينيا ، أثيوبيا [٢] .

ثالثاً : السودانيون Sudanic Tribes:

وتعيش هذه المجموعات في الجزء الغربي والجنوب الغربي من جنوب السودان ، أكبرها قبائل الزاندي وبعض القبائل الصغيرة مثل المورو والالويا الخ...[٣] .

---

(١) SEIGMAN : Pagan Tribes of the NILOTIC sudan : George ROUTLEDG : LONDON : ١٩٣٢

(٢) محمد عمر بشير ، مشكلة جنوب السودان ، خلفية النزاع ومن الحرب الداخلية إلى السلام ، ترجمة هنري رياض وآخرون ، بيروت : دار الجيل ، ص ٢٨

(٣) المرجع نفسه

ويشير محمد الزين إلى أن المجتمع في جنوب السودان مجتمع قبلي ، ويشكل جماعة بشرية ما زال ينقصها عوامل الوحدة ، وتتميز الآتي :

١/ الولاء لزعامة القبيلة .

٢/ تعدد اللغات .

٣/ هيمنة الأديان المحلية وقيمتها الاجتماعية .

٤/ انخفاض مستوى الدخل بالنسبة للفرد [١] .



نسب توزيع عدد السكان حسب تصنيف علماء الأجناس

١/ الدينكا :

وهي أكبر القبائل في السودان من حيث العدد ، وتقطن في الولايات الجنوبية الآتية حسب التقسيم والتسمية المعاصرة : (ولاية أعالي النيل – جونقلي – واراب – البحيرات – الوحدة – شمال بحر الغزال – غرب بحر الغزال)[٢] .
وقد أشارت المصادر إلى الاسم الأصلي لهذه المجموعات وهو Djing جينق حرفها جيرانهم من العرب إلى دينكا مفردها دينكاوي كما تشير الروايات الشفهية بأن التسمية جاءت نتيجة لجدهم الأول دينقديد[٣] .

---

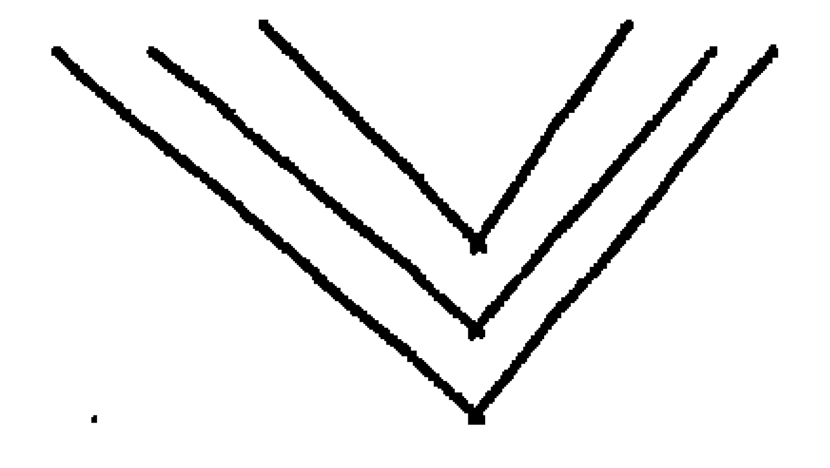
(١) محمد الزين : مشكلة جنوب السودان ، مسبباتها السياسية والإقتصادية : دكتوراة ، جامعة الخرطوم
(٢) مسح ميداني قام به الباحث
(٣) فس المصدر

على العموم هذا الإسم يدل على مجموعة كبيرة من القبائل التي تعيش في منطقة واحدة متجاورة ، لكل منها نمط خاص بها ، ولكنها متفقة في عناصر الثقافة الأساسية : اللغة والدين والعادات والنظم الإجتماعية والسياسية ، ولكل فرع من هذه القبائل اسمه الخاص ، فقبيلة بور تعيش في بور على بحر الجبل . وقبيلة علياب تقع إلى الشمال من بور ، ويطلق عليها أحياناً الجعران ، وهي مشتقة من الجعاريين التي تعيش في الماء ، ثم قبيلة سيك cik وتعني الرمح المقدس وتعيش في منطقة شام بي ، وتليها قبيلة أقار Agar وتعني الثور المنتشر القرنين ، وهي تعيش إلى الغرب من نهر النعام ومركزها رمبيك ، ثم قبيلة تويج في منطقة الروك ، وقبيلة ملوال في غرب بحر الغزال ، ويليها شرقاً الرنك ثم أبليانق (ابراهيم) بضواحي الرنك [1].

وأهم ما يميز قبيلة الدينكا الطول الفارع ، والاعتزاز بالنفس لدرجة الغرور، ولهم علامات عبارة عن وشم على الرأس في الجبهة وهو نوعان :

١/ وشم يشتركون فيه مع النوير ، خاصة عند دينكا نقوك ، وهو عبارة عن شلوخ في الجبهة يبلغ عددها الستة .

٢/ وشم على الجبهة يأخذ الشكل رقم٧٧٧ باللغة العربية ولكنه متداخل أي : يأخذ الشكل الآتي :



(١) حسن محمد جوهر وحسنين حسن مخلوف ، السودان (حياة الشعوب) أرضه وتاريخه وحياة شعبه ، القاهرة : دار الشعب ، ص ١١٣

ونجده أكثر انتشاراً في بور ، وأيضاً من العادات الموجودة عند قبائل الدنكا قلع الأسنان السفلى بهدف الجمال ، إذ في اعتقادهم أن وجودها في الفك الأسفل يؤدي إلى بروز الفك إلى الأمام ، مما يشوه منظر الشاب أو الشابة ، ومع انتشار التعليم بدأت هذه العادات في الانحسار .

أما القوام الاقتصادي والاجتماعي للدينكا فيتركز على تربية الماشية بشكل أساسي ، لأنها تحتل المكانة الاجتماعية والاقتصادية ، وتدفع بها المهور والديات ، ولا يعترفون بالزواج مهما أنجب الزوجان من أبناء وأحفاد ما لم يكمل الزوج عدد الأبقار التي اتفق معه على دفعها كمهر ، وهي تتراوح بين ٣٠-١٠٠ ويزيد من ذلك في بعض الأحيان ، ومن عاداتهم وراثة أزواج الأب والأخ [١] .

ويمارس الدينكا الصيد والزراعة خاصة في موسم الخريف ، ويزرعون الذرة والذرة الشامية والفول السوداني ، ويتم تخزين بعض الذرة (ايرير) .

٢/ الشـــلك :

في الأصل هي (شلو) ونعتي المأساة او الثأر وذلك نسبة للخلاف الذي حدث بين الأخوين نيكانق وريمو ، وموطن الشلك الأصلي كان في منطقة البحيرات الكبري ثم تحركوا متتبعين النيل إلى أن استقروا في موطنهم الحالي ، خاصة في الشاطيء الغربي للنيل الأبيض من ملكال إلى نهر السوباط بالإضافة إلى تركزهم في المدن والقرى الآتية : (فاشودة) وهي المدينة المقدسة ويوجد بها الرث ، ومدينة (كدوك) التاريخية و(تونجا) و(كاكا) . وينقسم الشلك حسب الموقع الجغرافي إلى قسمين :

١/ قير : وتعني بلغة الشلك البوابة الشمالية ، وقوام هذه المنطقة السكان الذين كانوا يحرسون بوابة الشلك الشمالية .

---

(١) مسح ميداني ومقابلات شخصية في مدينة ملكال مارس ٢٠٠٥م

٢/ لواك : وتعني بيت الداخل وهو محروس من أي غزو .

والوشم (الشلوخ) المميزة للشلك وجود سلسة كاملة الإستدارة حول الجبهة في شكل حبيبات نتيجة لعملية جراحية .

والأصل في الشلك أنهم رعاة وعندما فقدوا جانباً من ماشيتهم اضطروا إلى الاعتماد على الزراعة والصيد (صيد الأسماك).

أما نظام الحكم فهو يعتمد على المكوكية (الملك) ويطلق عليه الرث ويليه نائبه ، ثم الناظر والعمدة وأخيراً الشيخ ، من الملاحظ أن القواعد والتقاليد التي تحكم الصلات والجماعات في مجتمع الشلك استمدت كلها من قرارات نياكانج[١] Nicking والذين خلفوه ، وربما هذا النظام أثر في الشخصية الشلكاوية المطيعة للأومر وعدم المقدرة على اتخاذ القرارات والقيادة .

أما الزواج فتكاليفه أقل بكثير من الدينكا ، إذ يعتمد على قليل من الماشية والأغنام وتمارس أيضاً عادة وراثة الزوجات عند قبائل الشلك [٢] وقد تحدث الأنثروبولوجيون الرواد عن مجموعات القبائل التي تتكلم لغة الشلك Shilluk Speaking كما تحدث عنهم سلجمان وهم الأنواك Anuak وليو Luo والذين يطلقون عليهم جور Jur وهي كلمة تعني بلغة الدينكا (أجنبي) . والبلندة belanda ويقيمون في جنوب وجنوب غرب ليو ، وقبائل ديمبو Dembo يسكنون شمال غرب الجور على دفتي دمبو ، وكذلك الآشولي Acholy .

٣/ النـــوير :

يسكن النوير في أقليم المستنقعات الممتدة على جانبي بحر الجبل والزراف الأدنى جنوب التقائهم السوباط ، بحر الغزال ، منتشرين إلى الجنوب والشرق إلى

---

(١) هم خلفاء الزعيم الروحي

(٢) مسح ميداني ومقابلات شخصية في أعالي النيل فبراير مارس ٢٠٠٥م

حدود الحبشة ، ما بين خطي عرض ٩٫٣٠إلى ٧٫٣٠ شمالاً . واختلفت الآراء حول اسم النوير ، فالرأي الأول يشير إلى أن الدينكا وهم أبناء عمومتهم أطلقوا عليهم هذا الاسم أثناء حروبهم الطويلة معهم بعد أن غدر دينجق وهو جد الدينكا بأخيه الأصغر (ران) وهو جد النوير ، واستولى الأول بمساعدة والدته على بقرة الثاني الحلوبة مستفيداً من عمى والدهما ، أما الرأي الثاني فيشير إلى أن (ران) يعني شيئاً مقدساً وقد صرفه أخوه إلى نوير التي تعني التجسس أو الطاعون، وربما لهذه الأسباب اشتهر النوير بالشراسة [١] وينقسم النوير جغرافية الي قسمين (شرقي وغربي) ويتكون النوير الغربي من (بول ، حاجي ، نونق ، دوك) ، أما قبائل النوير الشرقي فيتكونون من (نيانق – لاك – قاجوك – قاقوان– قاجاك) ، وقبيلة جكانق توجد في كلا القسمين الشرق ، والغربي ولذلك قبيلتي قاجوك وقاجاك هما فرعان من قبيلة جكانق الشرقية [٢] .

والشلوخ عند النوير عبارة عن ستة خطوط علي الجبهة تشابه إحدي شلوخ الدينكا وكل خط يرمز الي شيء :

١/الشلخ الأول يرمزإلي انتقال الطفل من مرحلة الطفولة إلى الرجولة

٢/ الشلخ الثاني يرمز إلى الابتعاد عن أفعال الطفولة

٣/ الشلخ الثالث يرمز الي دفعة الذين شلخوا في زمن واحد

٤/الشلخ الرابع يرمز إلى الشجاعة

٥/الشلخ الخامس يرمز الي الاسلوب والتهذيب والاحترام

٦/الشلخ السادس يرمز الي الحد الفاصل بين المراة والرجل.

---

(١) p.p HWOELL : Amanual of nuer law ! Oxford University press : ١٩٧٠ : p ١٢

(٢) سليمان محمد سليمان ، الدينكا والنوير ، القاهرة : المطبعة العالمية ، بدون تاريخ ، ص ٣٣

وأيضاً هناك علامة مميزة للنويردون سواهم وهي عبارة عن وشم حبوب أصغر من حبة السمسم تغطي الوجه كله ، وقد لاحظ الباحث هذا الوشم عند قبيلة النوير العابرين إلى ملكال عن طريق منطقة جونقلي عن طريق الزيارة الميدانية التي قام بها لهذه المناطق .

والنوير كغيرهم من القبائل يهتمون بالماشية ، والزراعة تمثل جانباً مهماً من حياتهم بسبب ظروف بيئتهم التي لا تسمح بوجود المراعي الكافية . وقد سببت طبيعة الأرض في أن يكون مظهر السلطة محلياً، فلا يوجد للمناطق ولا القرى مجالس كبار السن ، والعادة أن رب الأسرة هو الذي يتولى السلطة ، وإذا كان النزاع خارج نطاق الأسرة كان الزعيم صاحب جلد النمر Kuaar muoon هو الذي يستطيع وحده التدخل بين المتنازعين ، وهو الذي يقوم بالطقوس اللازمة عند ارتكاب الجرائم الجنسية و المحرمات ، وكذلك يقوم كبار السن في كل مجتمع بتقديم النصيحة عند الحاجة ، ولكن من الضروري أن تتوفر الرغبة في التسوية عند الجانبين المتصارعين (١).

فلكل فرع من القبيلة اسلوبه في الحياة، حيث أنه يحول أن يكيف ظروفه المعيشية وفقاً للبيئة التي يقيم فيها (٢) .

٤/ المورلي :

تقطن هذه القبيلة النيلية جنوب أعالي النيل الكبرى في منقطة نهر البيبور ، وتمتد حدودها إلى جبال بوما من الناحية الجنوبية الشرقية .

وقد اختلفت الآراء حول أصولهم :

---

(١) محمد عبد الفتاح إبراهيم ، أفريقيا الأرض والناس ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٤م ، ص ١٠٧

(٢) علي حسن عبد الله ، الحكم والإدارة في السودان ، الطبعة الأولي ، دار المستقبل العربي ، ١٩٨٦م ، ص ٥٩

١/ أنهم من أصل كيني والدليل على ذلك وجود قبيلة كينية تتحدث نفس لهجة المورلي .

٢/ أنهم من أصل يوغندي .

وللمورلي فرعان :

١/ نقلام ويسكنون في جبل مورلي .

٢/ زواك وأيضا يسكنون بالقرب من جبل بوما .

الوشم عند المورلي عبارة عن نقاط على الوجه يرمز للجمال وبلوغ مرحلة النضج .

نظام الحكم عند المورلي يتكون من :

١/ السلطان :

وهو السلطة العليا عند قبيلة المورلي ويتم إختياره من أسرة الأط ويجب أن تتوفر فيه الصفات الحميدة مثل الشجاعة والعدالة والمواساة والكرم خاصة أنه صاحب القرار في القبيلة .

٢/ الشيوخ والعمد :

وهم يمثلون الطبقة الثانية في الحكم ويساعدون السلطان في تصريف أعبائه.

أما النشاط الاقتصادي للمورلي فقد لعبت الطبيعة دوراً كبيراً فيه ، خاصة أن أراضيهم تمتلئ بالأنهار ومن أهمها : البيبور ونانعام وكونق كانق ولوتيلا وفيغينو وكنفن ، وأقوى هذه الأنهار تنحدر فروعها من الهضبة الأثيوبية وتصب داخل أراضي المورلي وتكون كثيراً من المستنقعات ، ومع أنهم رعويون بطبيعتهم إلا أنهم مزارعون بالضرورة وهم قوم شديدو الغرام بالصيد وأذكياء جداً في طرق القنص ولهم عدة شراك من أنواع الصيد [1] .

---

(١) عادل رضا ، الرهان الإسرائيلي على الجنوب (القضية – الحل – والرجل) ، الطبعة الاولى ، القاهرة : المكتب المصري الحديث والطباعة النشر ١٩٧٥ م ، ص ١١٤

٥/الأنوك :

من المجموعات النيلية ويسكنون في حوض نهر بآو من أهم روافد السوباط ومعظم أوطانهم داخل الأراضي الأثيوبية في الجنوب الشرقي للسودان ، وتغطي الأراضي التي يشغلونها المجاري العلوية لنهر جيلا(باكو) وأكوبو من روافد السوباط ، ومنطقة على نهر بارو ، وأخرى على نهر البيبور قبل ملتقاه بنهر واكوبو [١].

ومن العادات الخاصة بالزواج عند الأنوك يتكون المهر من أربعة بقرات وبعض الحراب والخرز والماعز . وأهم شيء في المهر الخرز الذي يطلق عليه (دموي) وهو أغلى من البقر عند الأنوك ،ولايعترفون بالزواج من خارج القبيلة خاصة الرجال . وفي حالة زواج الغريب من إحدى فتياتهم لابد أن يعمل لمدة عشر سنوات في أراضي الأنوك ثم يسمح لهم بالزواج من فتياتهم ، ومن العادات أيضاً خلع الأسنان السفلى للطفل ، ولهذه العادة قصة تاريخية تقول : بأن طفلاً وقع على الأرض فقطع لسانه عندما احتك بالأسنان لذلك صاروا يخلعون أسنان أطفالهم منذ ذلك الوقت[٢].

نظام الحكم عند الأنوك يعتمد على النبلاء ورؤساء القرى الذين يتولون السلطة والقضاء في المنازعات التي تقع بين الأفراد ، وهم الذين يحتفظون بطبول الحرب وبالحراب المقدسة ، وأشار ايفا ريتشارد في كتابه (the political system of the Anuak) إلى أن النبلاء لا يتزوجون من خارج القبيلة ويحصرون أنفسهم بالزواج من العشائر التي تتصل بالدم الملكي القديم[٣].

---

(١) محمد عبد الفتاح ابراهيم ، المرجع السابق ، ص ١٠٤

(٢) جامعة اعالي النيل ، مركز دراسات الطفل والمرأة ، دراسات حول اوضاع الطفل والمرأة ولاية اعالي النيل ، غير منشور ، ص ٣٩ ـ ٤٠

(٣) محمد عبد الفتاح ابراهيم ، المرجع السابق ، ص ١٠٥

٦/ المابان :

يسكن البرون في الجزء الشملي الشرقي من مديرية أعالي النيل في منطقة المابان وفي عدة جبال ، وعلى شوطيء خور جم جم ، وأراضيهم منبسطة ذات تلال كثيرة ، ومعظم أفراد القبيلة يبنون قراهم على سفوح هذه التلال ، ولهذا يعد الجبل وحدة قائمة بذاتها من الناحية الإدارية والإجتماعية [١] .

وقد طغى اسم المابان على اسم هذه المجموعة بالرغم من أن المابان هم جزء من قبيلة البرون التي تتكون من ثلاثة عشرة قبيلة .

وكلمة المابان أخذت من لغتها (من – بان) وتعني بلهجتهم أصحاب الموطن ، وإن كانت أصولهم تشير إلى شرق أفريقيا ، وفي مصادر أخرى إلى قبيلة الفونج.

النشاط الإقتصادي لهذه المجموعة يقوم على زراعة المحاصيل المختلفة كالفول السوداني والسمسم والذرة الشامي ، بالإضافة إلى تربية الأبقار والماعز والضان والخنازير بكميات كبيرة للآتي:

١/ تستخدم في مناسبات الزواج لتقدم للمدعوين بدلاً من البقر والضان .

٢/ تذبح في النفير خاصة الزراعي [٢] .

أما الزواج وسط هذه القبائل فيتم في شكل مجموعات في يتراوح بين (١٦سنة – ٢٠ سنة) ويتم في مواسم معينة والمهر يتكون من (٧- ١٠ أغنام) وهناك من يطلب الخنزير (كدروك) كمهر وهم قلة ويمكن للرجل أن يتزوج ثلاث نساء في يوم واحد بشرط أن يكون وهو وأسرته يعملون بجد ونشاط . ومن عادات القبيلة خلع الأسنان (سنين) من الفك الأسفل في عمر (٥-١٠سنوات) ويتم عادة

---

(١) فريق أبحث جونقلي ، الهيئة الفنية الدائمة لمياه مشروع جونقلي القديم والحديث ، ترجمة هنري رياض وآخرون ، الطبعة الأولي ، ١٩٨٣م ، ص ١١٦

(٢) مسح ميداني ومقابلات شخصية في أعالي النيل فبراير مارس ٢٠٠٥م

في موسم الحصاد بواسطة آلة حادة . وهناك أسطورة يرويها المابان بأن رجلاً مرض حتى انطبقت اسنانه (الفكان) بحيث لم يتمكن من شرب الماء فتم خلع أسنانه السفلى فأصبحت عادة عند القبيلة ، وأيضاً من عاداتهم الاحتفال بعيد (كرنا) وتعني عيد النار بحيث يدخل جميع أفراد قبيلة المابان في الماء الساعة السادسة مساءِ ثم يذبحون الذبائح ، وعادة تكون من الضان ثم يأكلون الذرة الشامية التي حصدت في أوائل فصل الخريف التي يحرم أكلها نتيجة لانتشار الأمراض في حينها[١] .

٧/ الآشولي :

ترجع تسمية الآشولي إلى مؤسسها الأول شول ، ومعناها الإنسان الأسود ، ويقال أنه من قبيلة الشلك ، وتقع مناطق قبيلة الآشولي على مساحة سبعين كيلو متراً طولاً ، وثلاثين كيلو متراً عرضاً في المنطقة الواقعة بين نمولي وجوبا شرق الإستوائية . وتنتشر هذه القبيلة في يوغندا وكينيا عند مناطق الحدود مع السودان ، ولهم فرعان في بوغندا يسمى الأول (انجاجو) والآخر في غرب يوغندا يسمى (اللوي) وفرع في كينيا يسمى (لو) في منطقة ماداما[٢].

من الناحية الإقتصادية فيعتمدون على الزراعة خاصة الذرة والسمسم والفول السوداني واللوبيا ، وأيضاً تمارس قبيلة الآشولي حرفة تربية الأغنام وتدفع مهور للزواج .

٨/ الباري :

تعني كلمة الباري أو البازي وجودهم في أراضي غريبة أو الأغراب ، وهم من القبائل الكبيرة في إقليم الإستوائية . وقد تعددت الآراء حول أصولهم القديمة ، البعض يقول أنهم جاءوا من الصومال من منطقة نهر (جوبا) ، والبعض الآخر يشير

---

(١) مركز دراسات الطفل والمرأة ، دراسات حول اوضاع الطفل والمرأة ولاية اعالي النيل ، المرجع السابق ، ص ٤٥

(٢) وكالة السودان للأنباء ، جنوب السودان ومبتدرات السلام ، ص ٧

إلى أنهم من أثيوبيا ، بينما يشير الرأي الثالث إلى كينيا ويوغندا تحديداً المنطقة الواقعة حول بحيرة فكتوريا ، ووصلوا إلى جوبا عن طريق كابيويتا ، وهم الذين أطلقوا على جوبا هذا الإسم تخليداً لأحد زعمائهم المشهورين ويدعى جوبيك(١).

وقد أطلق على كثيرا من القبائل التي تعيش مجاورة لباريا نفس هذا الاسم وتتحدث لغة الباري ، ولكنها مستقلة عنهم . وأهم هذه القبائل : المنداري ، ونيانجوا Nyaangwara وفاجلو Fajella وكاكاو Kuka وكوكوا Kuka (٢).

أما النشاط الإقتصادي للباري قوامه الزراعة وتربية المواشي وصناعة القوارب وصيد السمك . وبعض الحيوانات الأخرى وتمثل الأبقار والأغنام والضان عند قبيلة الباري مظهراً اجتماعياً ، وتستخدم في دفع مهور الزواج .

٩/ الدادينجا (الددينقا) :

تسكن هذه القبيلة في شمال كدم التي تبلغ مساحتها ألف وثمانمائة ميل مربع تحيط بها قبيلة البويا في الشمال الغربي ، والتابوسا في الشمال الشرقي ، وقبيلة دو دوس الموجودة في يوغنداً جنوباً ، وفي الجنوب الشرقي قبيلة تركانا في الأرض الكينية ، تحدها من الغرب قبائل اللاتوكا في مركز توريت ، وتشير المصادر إلى أن الدادينجا جاءت من منطقة كروما جنوب غرب أثيوبيا . وتؤمن هذه القبيلة بـ لوربيو الذي يسيطر على حياتهم وأرزاقهم(٣)

١٠/ المورو:

تشير المصادر إلى أن أصول هذه القبيلة ترجع إلى شمال أفريقيا ، ومنطقتهم في غرب الإستوائية ، وتبلغ مساحة المنطقة التي يقيمون بها نحو خمسين

---

(١) مسح ميداني ومقابلات شخصية للباحث في جوبا ، يونيو ٢٠٠٥م محمد عوض ، المرجع السابق ، ص ١٢١

(٢) محمد عوض ، المرجع السابق ، ص ١٢١

(٣) وكالة السودان للأنباء ، المرجع السابق ، ص ٨

ألف كيلو متر مربع ، تحدها من الشرق قبائل الباري وموندارى وجمبرا ، وفي الشمال دينكا توج التابعة لمنطقة رمبيك في إقليم بحر الغزال ، وتحدها من الغرب قبائل ياكا ومندو وجزء من الزاندي ، و في جنوبها تتواجد قبيلة الموجونو وتنتمي للمورو قبائل صغيرة تتحدث لغة المورو ، ويقوم نشاط المورو الاقتصادي على الزراعة (الذرة –السمسم – الفول السوداني)[١] .

١١/ اللاتوكا :

الاسم الحقيقي هو اللاتوهو ، وتعني بلهجتهم (العنيد) ثم حرف الاسم إلى لاتوكا وهو الاسم الشائع ، وتقع منطقة اللاتوكا بالقرب من مدينة توريت في مساحة تقدر بنحو سبعة آلاف وخمسمائة كيلو متر ، وهي منطقة كثيرة الجبال في شكل حدوة حصان ، وقد اثرت العومل الجغرافية القاسية في طبيعة اللاتوكا الانعزالي ، ويتميزون بضخامة الجسم والطول الفارع والفكاهة وسرعة البديهة .

وينقسم اللاتوكا إلى عدة مجموعات منها : هيلبو ، امتونق ، لانقو، اميلاي ، هبيوني ، افوتو ، ليدي ، تنجيلي ، اموروك ، أدو ، لودو ، لديري ، اكتوس ،[٢] واللاتوكا من القبائل النيلية والتي تعود جذورها إلى شرق أفريقيا دخلت السودان عبر مناطق (موندارى ، نوكورو ، ولوتركية) على الحدود السودانية الكينية[٣] .

أما السلطة فتتركز في طبقة المحاربين الشباب الذين يقومون بالأعمال العسكرية في إدارة شئون القرية ، ولهم السلطة المطلقة يفرضون إرادتهم علي الجميع ، ويعتقد اللاتوكا في هويو ..... ، وهو استشاري المجتمع الأول ، حيث تقدم له القرابين عبر احتفال سنوي ،تؤدي فيه صلاة شكر وتقام الرقصات ويلبس الموطنون أجمل الثياب . والحرفة التي يمارسها اللاتوكا الزراعة ، حيث يقومون

---

(١) نفس المصدر ، ص ١٠
(٢) مسح ميداني ومقابلات شخصية في الإستوائية ، يونيو ٢٠٠٥م
(٣) وكالة السودان للأنباء ، المرجع السابق ، ص ٨

بزراعة أنوع مختلفة من المحاصيل مثل الذرة والذرة الشامية والسمسم والفول السوداني والقرع والتبغ ، ويقومون برعي الأبقار والماعز والضان ، وتمثل الأبقار المعيار الحقيقي للثراء وتقدم مهراً للزواج [1] .

١٢/ البلندا:

وهي مجموعة قبائل الفراتيت المنتشرة في بحر الغزال وغرب الإستوائية ، وأصل الكلمة هي فير لاندا .وتعني سكان الهضاب المرتفعة، ، أهم مناطقها : (بقاري ،ديم الزبير ، ناجيرو ، طمبرة ، تحيازصميتو ، باكيري) [2] أما النظام السياسي عند البلندا فيتكون من مجموعة نظار عددهم تسعة يمثلون عدد مناطق البلندا المختلفة ، ويأتي الناظر في المرتبة الأولى ، وهويمثل السلطة العليا في منطقته ، ثم يليه الشيخ ، ثم الوكلاء ، الذين يحكمون في القضايا المختلفة ، وإذا كان الموضوع كبيراً يرفع للشيخ ، ثم للناظر . والنشاط الاقتصادي لقبائل البلندا (الفراتيت الزراعة ، وأهم المحاصيل التي يزرعونها : الذرة ،البافرة ، الذرة الشامية ، الفول السوداني ، فول الصويا ، ويطلق عليه فول ابو القوي أو فول بلندا . ويشتغل البلندا أيضاً بحرفة الصيد (صيد الحيوانات البرية) أما صيد الأسامك فيقوم به النساء وكبار السن والأطفال فقط. ويعتقدون في حوكي ويقدمون له الطقوس تحت شجرة تسمى (الولقا) اعتقاداً منهم .

---

(١) مسح ميداني ، المرجع السابق
(٢) نفس المصدر

الفصل الثاني

بدايات النشاط السياسي

(١٩٥٢ – ١٩٥٨)

بدايات النشاط السياسي :

تنامي الوعي السياسي في جنوب السودان تدريجياً نتيجة للتطورات الاقتصادية والتعليمية والسياسية التي شهدتها البلاد ، وقد ظهرت أول ملامح للنشاط السياسي عندما شكلت لجنة برئاسة بول لوقالي [١] Paull Luga في يونيو ١٩٥٢م بجوبا الهدف منها توجيه وقيادة العمل السياسي في المديريات الجنوبية [٢] .

بعد اتفاقية ١٩٥٣م المصرية البريطانية التي منحت السودان الحكم الذاتي وحق تقرير المصير أعلن المثقفون من أبناء الجنوب أن هدفهم هو إقامة نظام فيدرالي في الجنوب يمنح الجنوب الحكم الذاتي [٣] .

وخلال زيارة وزير الدولة بوزارة الداخلية البريطانية للسودان عام ١٩٥٣م تحدث عن احتمال تكوين حزب جنوبي ، مشيراً إلى أن القرار في هذا الموضوع ليس في يده ولكنه يعتقد أنه من الأهمية تشجيع قيام مثل هذا الحزب .وفي نفس العام تأسس حزب الأحرار الجنوبي فانضم إليه عدد كبير من المتعلمين من أبناء الجنوب ، وقد تم تغيير اسم الحزب إلى (الأحرار) تجنباً لكلمة جنوبي التي قد يفهم منها أن السودان منقسم إلى قسمين ، وفتح حزب الأحرار أبواب عضويته للشماليين ولكن لم تسجل عضوية أي منهم .

---

(١) بشير محمد سعيد ، خبايا وأسرار في السياسة السودانية ١٩٥٢ – ١٩٥٦م ، دار جامعة الخرطوم ، ١٩٩٣م ، ص ٤١

(٢) Mohamed Omer Beshir , the Southern Sudan back ground to confict : chust and London ١٩٦٧ : ٩٧٣

(٣) الأخوان الجمهورين : جنوب السودان (المشكلة والحل) ، ط ١ ، ١٩٨٣م ، ص ٢٥

وبعد الانتخابات العامة التي أجريت عام ١٩٥٣م تحت إشراف لجنة دولية برئاسة القاضي الهندي (سوكا مارسن) استطاع حزب (الأحرار) بقيادة بنجامين لوكي أن يحصل على سبعة مقاعد من مجموعة واحد وعشرين دائرة بالمديريات الجنوبية ، كما فاز الوطني الاتحادي بأربعة دوائر (دائرة مورو ، دائرة الرنك ، دائرة بيبور ، شرق النوير دائرة بور) كما فاز المستقلون من أبناء الجنوب بعشرة دوائر فأخذت الأحزاب تتنازع حول السياسيين من أبناء الجنوب ، فنشرت الصحف ثلاث برقيات مختلفة وردتا من أبناء الجنوب ، أحدهما تعلن باندماج عضوية السياسيين للحزب الوطني الإتحادي ، والثانية لحزب الأمة ، بينما نشرت البرقية الثالثة قيام هيئة جنوبية موحدة ،كما أوردت إذاعة ام درمان مفاده أن أعضاء البرلمان المجتمعون بجوبا من أبناء الجنوب يؤيدون الحزب الاتحادي . فأرسل أبناء الجنوب بياناً يكذبون هذا الخبر ، وأشاروا إلى أن كل أعضاء البرلمان من أبناء الجنوب تعهدوا أمام الزعماء وسلاطين القبائل بأن يتكتلوا في هيئة جنوبية واحدة [١].

وفي ٦ يناير ١٩٥٤م تشكلت أول حكومة سودانية برئاسة اسماعيل الأزهري وتم اختيار سانتينو دينق وزيراً للثروة الحيوانية في تلك الحكومة .

وقد كون حزب الأحرار مع حزب الأمة المعارضة ، ولم يظهر حزب الأحرار أي نشاط يذكر إلا عندما أعلنت ترقيات الخدمة المدنية في شهر أغسطس وسبتمبر عام ١٩٥٤م فازداد نشاطه بحجة أن ابناء الجنوب لم يستفيدوا من السودنة إلا قليلاً ، وقام الحزب بحملة دعائية في المديريات الجنوبية للمطالبة بوضع جديد (الاتحاد الفيدرالي مع الشمالي).

---

(١) جريدة الأيام ، العدد ٤٩ بتاريخ ١٩٥٣/١١/٢٩م

وفي أغسطس ١٩٥٥م شهد الجنوب اضطرابات وأحداث عنف بدأت في الإستوائية وتأثرت بها المدن والقرى ، وكانت بمثابة سحابة صيف سودانية تركت آثار بعيدة المدى .

في عام ١٩٥٨م بعد إجراء الانتخابات الثانية في السودان وظهور نتائجها حدث تنازع بين بعض الأحزاب حول بعض النواب الجنوبيين ،مما أدى إلى تأجيل تعيين أعضاء مجلس الشيوخ العشرين ، لان التعيين يتم بنسبة ما نال كل حزب من النواب ،لذلك عقد اجتماع يوم الأربعاء ١٩٥٨/٣/١٩م بالقصر الجمهوري برئاسة أحمد حسن الضو بحضور سكرتيري الأحزاب ونواب المديريات الجنوبية للتأكد من لونهم الحزبي حتى يستطيع مجلس النواب اختيار أعضاء الشيوخ المعنيين ، وقد حضر الاجتماع السادة عبدالله خليل سكرتير حزب الأمة وخضر حسن سكرتير الحزب الوطني الاتحادي وعلى عبد الرحمن رئيس حزب الشعب الديمقراطي واستانسلا باسما زعيم أحد جناحي حزب الأحرار الجنوبي الفرد يرجوك من الجناح الآخر لحزب الأحرار اجتمع هؤلاء بجميع نواب المديريات الجنوبية ، وكان يدخل واحد تلو الآخر من النواب إلى مكتب رئيس القصر الجمهوري حيث يقوم بسؤال كل نائب عن اسم الحزب الذي ينتمي إليه أمام سكرتيري الأحزاب فكانت النتيجة النهائية أن توزع النواب الجنوبيين بين الأحزاب ، وفي نفس الجلسة ألقى عبد الله خليل خطاباً أوضح فيه السياسة الداخلية والخارجيه لحكومته الجديدة ، وشارك في هذه الحكومة ثلاثة وزراء هم بوث ديو للاشغال ، ووفردنا ادينق وزيراً للثروة المعدنية ، وسانتينو دينق وزيراً للثروة الحيوانية .

من خلال العرض السابق يلاحظ بأن الفترة من ١٩٥٢م إلى١٩٥٨م شهدت تطوراً سياسياً لأبناء الجنوب من خلال مشاركتهم في المؤسسات الدستورية ،كما يلاحظ أبناء الجنوب بين الأحزاب السياسية (١).

(٢) جريدة الرأي العام ، العدد ٣٨٨٨ بتاريخ ١٩٥٨/٣/١٢م

الفصل الثالث

نشأة الأحزاب السياسية الجنوبية بالخارج

١٩٥٨- ١٩٦٤م

نشأة الأحزاب السياسية :

إبان الحكم العسكري الأول في السودان هاجرت مجموعة كبيرة من أبناء الجنوب إلى الدول الأفريقية المجاورة ، وتم في المهجر تكوين مجموعتين لمقاومة الحكم في السودان هما :

١/ الجمعية المسيحية السودانية The Sudan Christian Association

٢/ الإتحاد القومي السوداني الأفريقي للمناط المغلقة The Sudan African closed districts national union .

وتطورت هذه الجمعيتين إلى حزب سانتو (S.A.N.U) في عام ١٩٦٣م تركزت رئاسته في لوبولدفيل بالكنغو وضم في عضويته عدداً من السياسيين البارزين بقيادة جوزيف اودهو ووليم دينق الذي أصبح سكرتيراً للحزب وماركو رو نائباً للرئيس ، وكان من بين أعضائه كل من ساترينو لاهور وقرينان اديناق وجيمس دول اشيان وبانكر اسو اوشنق وفالو بآو واقري جادين واكنون وماباي يانجو وفليب بيداك ليت ، وباسيار زيه ونابثاتيال اويست ، وقد اختصر نشاط الحزب على ارسال العرائض للمنظمات والإصدارات العالمية وتناولت بعض الرسائل والمعلومات والأخبار عن الأحداث الجارية في جنوب السودان [١].

---

(١) ابراهيم محمد حاج موسى ، التجربة الديمقراطية وتطور نظم الحكم في السودان ، الخرطوم : دار الجيل ودار المأمون ، ص ٥٦٥

وفي عريضة بعث فيها حزب سانو عام ١٩٦٣م الى هيئة الأمم المتحدة جاء فيها في عام ١٩٥٨م وأثناء انعقاد البرلمان السوداني الثاني وضع الأعضاء الشماليين الدستور الإسلامي لإجازته وكان رد فعل الأعضاء الجنوبيين فورياً إذ إنسحبوا خارج الجمعية التأسيسية ثم عادوا لتوضيح موقفهم بأن ليس لهم مطالب إنفصالية عن السودان الواحد وأشاروا بأن الإنقلاب العسكري في ١٧ نوفمبر ١٩٥٨م زاد من تطلعات الشماليين وأحكموا قبضتهم على الجنوب مما نتج عنه تدفق اللاجئين إلى دول شرق أفريقيا وجعلهم أمام خيارين :

١/ اللجوء للعنف في سبيل إيجاد حل لمشكلتهم .

٢/ وضع أنفسهم تحت رحمة الرق السياسي من قبل الشماليين .

وقد أشارت المذكرة إلى إن الجنوب مستغل اقتصاديا بواسطة التجار الشماليين ورجال الأعمال العرب وهم الذين تساندهم الحكومة ، فالزراعة المروية للقطن في مديرية أعالي النيل في أيديهم وكذلك مزارع البن والشاي بالاستوائية ، كما يمتلك الشماليين جزءاً كبيراً من مزارع الأرز في أويل . وتجاهلت الحكومة في الخطة العشرية معظم التوصيات التي يمكن أن تؤدي إلى التنمية الإقتصادية والإجتماعية السريعة في جنوب السودان مثل بناء المدارس ومخازن الغلال وأغلقت الحكومة المدرسة الزراعية الوحيدة في يامبيو وفي مجال التعليم العالي يوجد مائة طالب من أبناء الجنوب من بين خمسة ألف طالب في المعهد الفني من بين سبعة وتسعين وألف طالب ينتمون للشمال . ومن هذا المنطلق يطالب حزب سانو باستقلال الجنوب بعد أن فشل الشماليين في منحه النظام الفدرالي وفي الرسالة التي وجهها سانو لمنظمة الوحدة الأفريقية بتاريخ ١٩٦٣/١٢/١٦م اقترح أن تتولى هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية قضيتهم ولكن كان الرد بان هناك نص يشير على عدم التدخل في شئون الدول الداخلية وفي مذكرة أخرى لسانو إلى

السكرتير العام للجنة التحرير الأفريقية بتاريخ ١٩٦٣/١٢/٥م طالب بالسعي لتكوين لجنة محايدة لتقضي الحقائق في مشكلة الجنوب لإيجاد حل سلمي لها [١] .

أما ظهور الأنيانيا Anynya في عام ١٩٦٢م فقد شكل مرحلة جديدة في قضية الجنوب . تكونت هذه المنظمة من أبناء الجنوب الذين شاركوا في أحداث عام ١٩٥٥م وفروا إلى الغابات والدول المجاورة وأعلنت الأنيانيا عن أهدافها في إعلان التالي : (أما وقد نفذ صبرنا واقتنعنا بإن إستخدام العنف والقوة سيؤديان إلى الوصول إلى قرار حاسم في الأمر فقد عقدنا العزم أن نشرع في العمل فوراً وإننا راغبون في إستخدام الرفقة والشفقة معنا كما لسنا على إستعداد للإشفاق على أحد)[٢].

برزت الأنيانيا كأخطر معارضة مسلحة إذ تمكنت من إستنفاز عدد كبير من أبناء الجنوب وفي يناير ١٩٦٤م قامت بمحاولة عسكرية جريئة لإحتلال مدينة واو ببحر الغزال إلا أنها فشلت [٣] .

هكذا نجد أن التنظيمات السياسية الجنوبية المعارضة لنظام الحكم خلال تلك الفترة (١٩٥٨- ١٩٦٤م) تمثلت في حزب سانو الذي انتهج الأسلوب السياسي في معارضة الحكومة وقوات الأنانيا التي اتبعت الأسلوب العسكري من أجل الوصول إلى حل المشكلة الجنوبية .

---

(١) Mohamed Omer Basher : the southern Sudan from conflict to Pease : the Khartoum book shop ١٩٧٥,p ٨٣

(٢) فيلمون ماجوك : الأحزاب والتنظيمات السياسية الجنوبية ودورها في مسار الحركة السياسية السودانية : دبلوم معهد الدراسات الأفريقية : مارس ١٩٨٨م : ص ٨٠

(٣) opcit : p ٨٥ Mohamed Omer Basher :

الفصل الرابع

الديمقراطية الثانية (١٩٦٤- ١٩٦٩م)

الأحزاب الجنوبية :

بعد الحادي والعشرين من أكتوبر ١٩٦٤م ظهرت مجموعة كبيرة من الأحزاب السياسية الجنوبية على الساحة ، وهذا نرجعه لأمرين الأول مدى الوعي السياسي الذي وصل إليه أبناء الجنوب ، والثاني الاختلافات والصراعات التي كانت جارية داخل التنظيمات السياسية الجنوبية ، فتكونت مجموعة من الأحزاب البعض منها لم يكن له ثقل جماهيري ، وربما لاتتعدى شعبيته المكتب التنفيذي للحزب . والبعض الآخر أخذ الطابع الجغرافي في ايدولوجيته .

جبهة الجنوب :

وهي أحد الأفرع السياسية لحركة الأنانيا التي بدأت نشاطها منذ عام ١٩٦٤م ، وظهرت جبهة الجنوب كحزب سياسي في اكتوبر ١٩٦٤م وهو حزب صفوي أي يضم في عضويته الطبقة الجنوبية المثقفة ، وكان من أهدافه إعطاء الجنوب حق تقرير المصير ، وكان رئيسه الأول غوردون أبي Gordon Abiei ثم خلفه كلمنت أمبورو ، وأصبح غودون مورتان Gordon Muortat نائباً للرئيس ، وقد قاطعت جبهة الجنوب الانتخابات الأولى والتكميلية في الجنوب (١٩٦٥م – ١٩٦٧م) بحجة عدم استتاب الأمن ، إلا أنها عادت وشاركت في الانتخابات الثانية عام (١٩٦٨م) [1] .

---

(١) opcit : p ٥٣ Mohamed Omer Basher :

حزب سانو :

ظل هذا الحزب يمارس نشاطه في دول الجوار الأفريقي ، وعندما صدر العفو العام من الحكومة الانتقالية عام (١٩٦٥م) عاد وليم دينق إلى السودان فانقسم الجزب إلى قسمين[١]:

١/ حزب سانو الداخل :

بقيادة وليم دينق وكان من أهدافه حصول الجنوب على النظام الفيدرالي .

٢/ حزب سانو خارج السودان :

أما المؤيدون لحزب سانو والذين ظلوا خارج السودان فقد شهدوا فترة عصيبة تمثلت في الانقسامات داخل الحزب ، وتكون نتيجة لذلك عدد من الأحزاب داخل حزب سانو منها على سبيل المثال (الحكومة الوطنية المؤقتة لفاشودة ، وجبهة التحرير الأفريقي ، وجبهة المحاربين الأحرار).

حزب الجنوب الوطني :

تكون هذا الحزب في يوليو(١٩٦٥م) بدعوة من أبناء الجنوب وسط الطلبة الجامعيين الجنوبيين لعدم اقتناعهم بالسياسة التي تنتهجها الأحزاب الجنوبية ، ودعوتها للإنفصال مما لا يخدم قضية الجنوب ، وانضم إلى هذا الحزب عدد من السياسيين الذين انفصلوا من الأحزاب الجنوبية الأخرى ، وتكون الحزب برئاسة ديفيد اتوق[٢]وسايمون بور نائباً للرئيس[٣]، وفانسيو آدوك سكرتيراً للحزب[٤].

---

(١) ibid : p ٥٤

(٢) من مواطني أدوك تلقى تعليمه بارسالية يسرى الوسطى

(٣) خريج من رمبيك الثانوية وعمل مدرس بالمرحلة الوسطى بالخرطوم

(٤) من قبيلة الشلك تلقى تعليمه بمدرسة يسرى الوسطى والتحق بمعهد المعلمين بيسرى ثم عمل مدرسا في أعالي النيل

وكان من أهدافه :

أولاً : تنفيذ مشوع الحكم الإقليمي للمديريات الجنوبية الثلاث . وفي سبيل تحقيق هذه الغاية فإن الحزب سيتعاون مع كل الأحزاب الجنوبية الوحدوية الشمالية والجنوبية .

ثانياً : المساعدة في إعادة الاستقرار بالجنوب .

ثالثاً : تشجيع المهاجرين للعودة إلى أرض الوطن .

رابعاً: مشاركة وتشجيع جهود الحكومة لرفع مستوى الخدمات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية في الجنوب .

خامساً : حماية المواطنين الجنوبيين من آثار السياسات المدنية المبنية على الفوارق العنصرية والدينية .

سادساً : العمل على تصفية اللمبريالية في الجنوب[1].

جبهة تحرير أزانيا: The Azania Liberation front (A.L.F)

تكونت في يونيو ١٩٦٥م بقيادة كل من جوزيف أدوهو وجورج كوانيا وينكراسيو أوثينق والأب ساتر لينو لاهور وم بينما كون أقري جادين جبهة التحرير السودانية الافريقية The Sudan African Uiberation front (A.L.F)وتم التنسيق في ديسمبر من عام ١٩٦٥م بين الجبهتين وتوحدتا تحت جبهة تحرير أزانيا وأصبح جوزيف أدوهو رئيساً وأقري جادين نائباً للرئيس أما الأعضاء الآخرين فكان توزيعهم على النحو التالي :

أزيوني منديري للدفاع ، إيليا لوب للداخلية ، فيليب بيداك الشئون الخارجية ، إبراهيم كارو العدل ، كليمنت خميس الصحة ، روماتو حسن للزراعة ، واني

---

(١) الداخلية ٥ ٣٨/٨/٦٧ دوق تقرير الأمن الأحزاب

للتعليم ، ماركو روم شئون اللاجئين ، لأحمد مرجان للتنظيم والتنسيق ومن أهم أهداف جبهة تحرير أزانيا :

أولاً : خلق قومية مشتركة ولغات مشتركة لقبائل الجنوب وتطوير اللغة العربية الدارجية المستعملة في جنوب السودان بإعتبارها لغة التخاطب .

ثانياً : نشر التعليم وتدريس مبادئ القراءة والكتابة في مناطق الجنوب .

ثالثاً : بعث الثقة في نفس وإستقلال الحزب بمصادر الخاصة وفي حالة إستلام معونة من الخارج يتعين ان تكون غير مشروطة .

رابعاً : الاستقلال عن كل الاحلاف السياسية العالمية وعدم الارتباط سياسياً بأي منها والتعاون مع الدول الافريقية وخاصة الناطقة بالفرنسية ودول شرق أفريقيا الناطقة بالانجليزية وخاصة تنزانيا، كما يجب بذل جهود خاصة لإقامة علاقة مع نيجيريا .

وفي مارس ١٩٦٦م حدث إنقسام داخل جبهة تحرير أزانيا وفي أغسطس ١٩٦٧م عقد إجتماع سري موسع لقادة الجنوبيين في أنقودي Angudri الواقعة بين مريدي وياي بالقرب من حدود الكنغو وتقرر فيه حل جميع المنظمات وتكوين حكومة جنوب السودان في منطقة بنقو Bngo على طريق جوبا ـ ياي وفي مارس ١٩٦٩م عقد مؤتر (Bal go Bindi) بالقرب من ياي وحل الحكومة السابقة المؤقتة حكومة النيل الموقتة التي أعلنت بأنها طالما كانت تحارب عرب الشمال فإنها تتعاون مع كل من يؤيد برامجها وأغراضها السياسية [1] .

---

(١) opcit : p ٥٤ - ٦٣ Mohamed Omer Basher :

حزب الجنوب الديمقراطي :

نبعت فكرة هذا الحزب إبان حل الحزب الشيوعي ، وما تبع ذلك من إجراء يهدف منها خنق النشاط الشيوعي في البلاد ، وأهم أهداف حزب الجنوب الديمقراطي :

أولاً : العمل لإيجاد حل ديمقراطي لمشكلة الجنوب داخل طار السودان الموحد بالطرق السليمة :

ثانياً : محاربة الإمبريالية والاستعمار الجديد في السودان وفي القارة الإفريقية .

ثالثاً : التعاضد مع البلاد الأفريقية وكل الشعوب الواقعة تحت الاستعمار وتنفيذ مبادئ بأندوق الخاصة بالتعايش السلمي .

رابعاً : تنمية السودان عامة والجنوب خاصة على أسس إشتراكية ورفع مستوى المواطنين الجنوبيين في شتى المجالات .

خامساً : توسيع المؤسسات الديمقراطية السودانية من القمة الى القاعدة ومحاربة الاتجاهات الديكتاتورية في الدولة ومؤسساتها .

وتكونت عضوية المكتب التنفيذي للحزب من :

١. أدينق الملك عبد العزيز [1] رئيس للحزب
٢. غبريال أكون دينق [2] نائب للرئيس
٣. جوزيف قرنق [3] السكرتير
٤. بونا ثيانج [4] سكرتير الإعلام والدعاية
٥. حسبو حسن [5] أمين الصندوق

---

(١) سبق وأن إعتقل من قبل الحكم العسكري بتهمة توزيع المنشورات
(٢) ولد بقرية أليك أكمل تعليمه الثانوي وكان من أعضاء الجبهة المعاديه للإستعمار
(٣) يعمل بالمحاماة في الخرطوم وفاز في إحدى دوائر الخريجين عام ١٩٦٥م عن الحزب الشيوعي
(٤) من قوقريال أكمل تعليمه الأوسط بدرسة يسرى الوسطى عام ١٩٥٤م
(٥) من دينكا بحر الغزال وهو من الشيوعيين البارزين

وقد تعرض الحزب للتفتيش من قبل أجهزة الأمن التى عثرت في ملكال على خطاب من رئيس الحزب جوزيف قرنق إلى الشيوعي على دهب الموظف بمحكمة ملكال المدنية يخطره بإعلان الحزب ويطلب منه تجنيد مزيد من الرفاق لخوض الانتخابات التكميلية [١] .

٥. حزب الوحدة السوداني :

بدأ حزب الوحدة السوداني نشاطه السياسي بإعلانه لأهدافه ، وهي من أجل الحفاظ على وحدة السودان ويعمل على القضاء للتمرد واستتباب الأمن ، واقرار السلام في المديريات الجنوبية ، وينادي بوحدة المصير ، ويقف سداً منيعاً ضد الدعوة الانفصالية ، ويهيب بكل الموطنين أن تناصره وتقف معه ، وأنه بصدد فتح مراكز لنشاطه السياسي في المديريات الجنوبية[٢]. وتكونت اللجنة المركزية لحزب الوحدة السوداني من:

١. فلمون مجوك رئيساً
٢. عبد الدائم المحامي سكرتير
٣. رمضان بول شول نائباً للرئيس
٤. اكوج يورك نائباً للرئيس
٥. عبد الرحمن آدم سكرتير شئون الصحافة
٦. اسماعيل موسى المحامي السكرتير التنظيمي
٧. سليمان عبد الله عضواً
٨. بابكر عبد الله عضواً
٩. عبد ترومي نائب السكرتير التنظيمي

---

(١) الداخلية ٥ ٣٨/٨/٦٧ ، المرجع السابق
(٢) الداخلية ٥ ١/ ١٠ /٥٦ دوق حزب الوحدة السوداني

١٠.مايلين مابيك . سكرتير شئون الانتخابات

١١.جوزيف أيونج نائب امين الصندوق

١٢.حسن بور عضواً

١٣.علي عبد الله أمين الصندوق

وفي الثالث من أغسطس ١٩٦٦م إنشق رمضان بول شول نائب رئيس الحزب وكون ما يعرف بحزب السلام الوطني الديمقراطي (١) وجد حزب الوحدة دعماً من الأحزاب الأخرى الشمالية لإظهار نفوذه ، فقام قادته بطواف للمديريات الجنوبية لشرح الموقف للمواطنين ، وكان نتائج ذلك إستجابة الكثير من المواطنين وأخذوا يعودون الى قراهم وأماكن إستقرارهم كما ظهرت بعض المقاومات المضادة للمقاومة الجنوبية المسلحة ، ونجحت بعض القبائل في أعالي النيل وبحر الغزال من تجريد المعارضة من أسلحتها .

تلك هى الأحزاب الجنوبية التي ظهرت في الساحة السياسية بعد ٢١ / إكتوبر وقد إستشرى فيها داء الصراعات وأختلف حول أهدافها وشكل العلاقة مع الشمال ما بين منادي بالإنفصال وقيام دولة الجنوب ، ومنادي للوحدة في إطار القطر الواحد .

الجدول التالي يوضح رؤية كل حزب حول شكل العلاقة السياسية بين الشمال والجنوب :

---

(١) رئاسة مجلس الوزراء ١ / ٥ / ١٧٦ دوق اللجنة المركزية لحزب الوحدة

إسم الحزب	نوع العلاقة مع الشمال
١/ جبهة الجنوب	الإنفصال
٢/ سانو (خارج السودان)	الإنفصال
٣/ سانو (خارج وليم دينق)	الفدرالية
٤/ حزب الجنوب الوطني	الوحدة
٥/ جبهة تحرير أزانيا	الإنفصال
٦/ حزب الجنوب الديمقراطي	الحكم الإقليمي الذاتي
٧/ حزب الوحدة السوداني	الوحدة
المجموع الكلي للأحزاب الإنفصالية	٣
المجموع الكلي للأحزاب الفيدرالية	٢
المجموع الكلي للإحزاب الوحدوية	٢

من خلال ما توفر لدينا من الوثائق نجد أن عدد الأحزاب الجنوبية خلال الديمقراطية الثانية بلغ حوالي سبعة أحزاب ، نادت ثلاثة منها بانفصال الجنوب كما هو موضح في الجدول أعلاه ، بينما رأت أربعة منها ان يظل السودان بحدوده الجغرافية التى واكبت إعلان استقلاله وقد اختلفت هذه الأحزاب في طبيعة العلاقة بين الشمال والجنوب فقد رأت اثنتان منها أن يطبق النظام الفيدرالي .

بينما دعا الحزبان الآخران لتطبيق نظام حكم واحد في جميع أنحاء السودان مع العمل على وضع إعتبار خاص للمديريات الجنوبية .

وكما أسلفنا لم يكن لهذه الأحزاب أي ثقل جماهيري أو آي سند شعبي وقد وضح ذلك من خلال الانتخابات العامة خاصة في عام ١٩٦٨م فباستثناء جبهة الجنوب وحزب سانو جناح وليم دينق لم يكن لتلك الأحزاب آي نشاط أو أثر كبير في الساحة السياسية السودانية .

في منتصف ١٩٦٧م قامت مجموعة من السياسيين خارج السودان بقيادة غوردون مورتات وباري وأني بمبادرة لجمع مجموعات المنفى السياسية وقيادة الانانيا في تنظيم واحد وفي المؤتمر الذي عقد في أنقودي أغسطس ١٩٦٧م تم إعلان حكومة جنوب السودان المؤقتة برئاسة أقري جادين على ان يكون اميليو قائداً لقوات الانانيا غير ان الخلافات ادت الى إنهيار الحكومة المؤقتة .

وفي مؤتمر بالقو مندي في مارس ١٩٦٩م أجرت محاولات أخرى للتوصل الى قيادة موحدة وتم تشكيل حكومة النيل الانتقالية بقيادة غوردون مورتان وماركو رومي نائباً له وأميلو تيفانق قائداً عاماً للانانية مرة أخرى غير ان حظ حكومة النيل من النجاح كان ضعيفاً ولم تجد آي تاييدة في القادة الكبار من الأنانيا .

وفي النصف الثاني من عام ١٩٦٩م بدات السلطة في المقاومة الجنوبية تتجمع حول شخصية جوزيف لاقو قائد الأنانيا في شرق الإستوائية الذي قاد إنقلاباً عقب مؤتمر بالقوبندي وأعلن عن تأسيس منظمة الأنانيا الوطنية تحت قيادته الوطنية وخلال الثمانية عشر شهراً التى أعقبت ذلك إستطاع جوزيف لاقو أن يبرز كقائد سياسي وعسكري للمقاومة الجنوبية [١] .

---

(١) تيم نيلوك ، صراع السلطة والثروة في السودان ، ترجمة الفاتح التجاني ، محمد علي جادين ، ط٢، دار الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٤م ، ص ٢٢٣

الفصل الخامس

الحكومة العسكرية الثانية

٢٥/ مايو ١٩٦٩م ــ ١٩٨٥م

حركة تحرير جنوب السودان :

في مطلع عام ١٩٧٠م عقدت التنظيمات الجنوبية السياسية مؤتمر في كمبالا لمعالجة الخلافات والوصول الى صيغة موحدة بين الفصائل الجنوبية وتم الاعتراف بزعامة جوزيف لاقو على جميع التنظيمات السياسية الجنوبية الموحدة وأطلق عليها إسم حركة تحرير جنوب السودان (Sslm , Southern Sudan Liberation Move moment) التى أتخذت من معسكرات ونجي كيبول مقرل لرئاستها [(١)]

وكان من أهداف حركة تحرير جنوب السودان :

١/ توحيد قبائل الجنوب في قومية واحدة .

٢/ الدفاع عن القيم الأفريقية السودانية والجنوبية والتراث ضد محاولات تعريب الجنوب .

٣/ العمل علي تحقيق تقرير المصير .

وأصدر جوزيف لاقو هذه الأهداف في كتيب وزع علي جنود الانيا نيا جاء فيه : أن لنضالنا هدفاً واضحاً ومحدداً هو الوصول لتقرير المصير وأضاف قائلاً : أننا نعمل لأن يكون لشعبنا حرية الإرادة والإختيار فى تقرير مصيره دون تهديد أو خوف حتى يتسنى له الإختيار إما البقاء فى سودان موحد كأقليم مستقل ذاتياً وليس

---

(١) مهند فاروق محمد ، قضية جنوب السودان الحلول السليمة والمضامين والنتائج السياسية والعسكرية ، ١٩٥٤ ــ ١٩٧٢م ، جامعة النيلين ماجستير ، ٢٠٠٥م ، ص ١٣٩

له اي صلات بالشمال أو الإرتباط مستقبلاً مع الدول الأفريقية المجاورة لحدود الجنوب[1].

وتحت مظلة هذا التنظيم دخل الجنوبيين فى مفاوضات مع الحركة الجديدة في اديس أبابا إنتهت بإصدار قانون الحكم الإقليمي الذاتي للمديريات الجنوبية وذلك في الثالث من مارس ١٩٧٢م إلا أن هناك أقليه رفضت الإتفاقية وبقيت معارضة في الخارج كما أن فرق الانيانيا الذين لم يتم إستيعابهم في الجيش وإستوعبوا في حرس السجون والصيد وقطاع الخدمات ظلوا متذمرين ومثلوا عنصر التمرد المسلح الذي بدأ بالفعل عقب حوادث اكوبو في عام ١٩٧٥م عندما تمرد جنود الكتيبة وصاروا نواة للعناصر الرافضة لإتفاقية أديس أبابا والمتذمرين من موازين السياسة الإقليمية[2].

وأثناء تلك الفترة ظهرت بعض التنظيمات السياسية السرية المناهضة لحكومة مايو :

١/ أنصار الإشتراكية الأفريقية :

تأسست عام ١٩٧٥م بقيادة جيمس ليونو وهو موظف جمارك بالإستوائية وضم في عضويته مجموعة من طلاب وخريجي المدارس الثانوية ولم يستمر طويلاً وكان من أهدافه[3]:

١/ فصل الجنوب .

٢/ الإشتراكية الإفريقية .

---

(١) أهم ما جاء فيه (تصبح المديريات الجنوبية إقليماً واحداً يتمتع بالحكم الذاتي الإقليمي في نطاق السودان وتكون له أجهزة تشريعية وتنفيذية تمارس الإختصاصات والسلطات التى يحددها هذا القانون)

(٢) دار الوثائق القومية : حقيقة التمرد فى الأقاليم الجنوبية (غير مصنف)

(٣) أبو الحسن فرح ، جنوب السودان بين قوة الشمال والسلام قوة ، بدون معلومات نشر ، ص ٢٤

٢/ الإتحاد الإفريقي :

تأسس هذا التنظيم في عام ١٩٧٦م بقيادة سولي[١] وكان يطالب بالإبقاء علي الإستوائية كوحدة إدارية وقاموا بمعارضة إقامة مصفاة البترول في كوستي وإنشاء خط أنابيب البترول[٢].

٣/ حركة العمل الوطني The National Action Movement(N A M)

تأسست في منتصف عام ١٩٧٨م بمبادرة من بعض خريجي جامعة الخرطوم وكان لقيامها صدى لإنتشار الأفكار الإشتراكية في ذلك الوقت وكان من أهداف حركة العمل الوطني[٣]:

١/ وحدة إشتراكية في الجنوب .

٢/ بناء مجتمع إشتراكي في الجنوب .

٣/ بناء مجتمع إشتراكي في الشمال .

وفي عام ١٩٧٧م قاموا بتنفيذ إضرابات في مطار جوبا بالإضافة إلي حوادث التعدي على العربات التجارية والشماليين الموجودين في الجنوب مما أدى إلى إتساع هذه الجيوب الصغيرة للمعارضة الجنوبية[٤].

٤/ الحركة المتحدة لتحرير السودان الكامل لجنوب السودان :

في فبراير ١٩٨٣م نشر منفستو بواسطة تنظيم جنوبي سري أطلق علي نفسه (الحركة المتحدة لتحرير السودان الكامل لجنوب السودان) ، جاء في

---

(١) تخرج في جامعة الخرطوم ، كلية القانون

(٢) أبو الحسن فرح ، مرجع سابق ، ص ٢٤

(٣) لمرجع السابق ، ص ٢٤

(٤) منفستو الحركة المتحدة لتحرير السودان بالكامل لجنوب السودان

المنفستو: (لقد بدأت الحركة في معركة التحرير ضد عرب شمال السودان الغزاة للحصول على حريتنا وإستقلالنا ، كما يتطلب الكرامة ويدعو الواجب) .

٥/ الجيش الشعبي والحركة الشعبية لتحرير السودان :

في شهر مايو ١٩٨٣م تمردت حامية بور الكتيبة ١٠٥ بقيادة الرائد كاربينو كوانين بول [١] وانضموا إلى صموئيل قاي توت قائد الأنيانيا الذين هربوا قبل اكوبو [٢] ثم إنضم إليهم الدكتور جون قرنق [٣] وحدث تنافس على القيادة بين صموئيل قاي وجون قرنق أدى إلى صراع وقتال بين الجيش الشعبي والانيانا ولقى صموئيل مصرعه وتولى وليم شول قيادة انيانيا وتحالف مع الحكومة إلا أن الأخير قتل في عام ١٩٨٦م وخلفه غردون لاحقاً في الحركة الشعبية [٤] .

وقد أصدرت الحركة الشعبية تحرير السودان بيانا في يونيو ١٩٨٣م أوضحت فيه أهدافها [٥] فى قيام دستور اشتراكي ديمقراطي علماني وتحرير كل السودان من طغيان الثقافة العربية الإسلامية ومعالجة أزمة الهوية فى السودان والمساواة بين المواطنين دون النظر إلى اللون أو الدين العنصر وإذا إستمرت الأوضاع كما هي فإن الجنوب لا محال سينفصل [٦] .

وكان أيضاً من أهداف الحركة الشعبية في مراحلها الأولي إقناع السادة والقادة الجنوبيين بمقدرتها على تحقيق جزء من أهدافها المرفوعة فى تلك الفترة

---

(١) من أبناء دينكا بحر الغزال وكان قائداً للكتيبة ١٠٥ في الجيش السوداني عندما هرب إلي أثيوبيا وأعلن التمرد

(٢) السبب المباشر في التمرد يعود إلى إعلان رئيس الجمهورية جعفر محمد نميري في مدينة سنجة عندما أقيمت مناسبة إفتتاح طريق سنار سنجة ١٩٨٣/٥/٢٩م بأن الرأي قد إستقر على تقسيم الإقليم الجنوبي إلى ثلاثة أقاليم

(٣) ولد عام ١٩٤٥م من دينكا بور ، نال درجة الدكتوراة في الولايات المتحدة الأمريكية ، مات في حادثة سقوط الطائرة عندما كان عائداً من زيارة إلى يوغندا عام ٢٠٠٥م

(٤) أبو الحسن فرح ، مرجع سابق ، ص ٢٦

(٥) وكالة السودان للأنباء : جنوب السودان والمؤتمر الدستوري ص ٢٦

(٦) إبراهيم محمد أدم ، الأبعاد الفكرية السياسية والتنظيمية للحركة الشعبية لتحرير السودان ، ١٩٨٣ – ٢٠٠٠م ، جامعة أفريقيا العالمية ، مركز البحوث والدراسات الأفريقية ، ص ٨٠

مثل تعطيل قرار التقسيم ومثل العمل على تنقيب البترول وإحتلال مواقع داخل الأراضي السودانية ولفت إنتباه العالم إلى قيام ثورة مسلحة تهدف الي إسقاط نظام الحكم في الخرطوم [١] .

وفى كلمة الدكتور جون قرنق رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان بمناسبة الذكرى الثانية والعشرون للحركة الشعبية أشار بأن الحركة مرت بأربعة مراحل للكفاح .

مراحل الكفاح :

- المرحلة الأولي ١٩٨٣ – ١٩٩١م السنوات الذهبية للثورة .
- المرحلة الثانية ١٩٩١ – ٢٠٠٤م سنوات الظلمة والكفاح الجدي والمفاوضات.
- المرحلة الثالثة ٢٠٠٥ – ٢٠١٠م الفترة الإنتقالية .
- المرحلة الرابعة مابعد ٢٠١٠ مرحلة مابعد الفترة الإنتقالية تعتمد على نتائج RSD [٢].

ومما لا شك فيه أن كل مرحلة من هذه المراحل أهدافها حسب الظروف والمناخ السياسي الداخلي والخارجي مثال لذلك ظهور مصطلح السودان الجديد بعد انضمام مجموعة من الشماليين للحركة الشعبية ومن أهدافه تنظيم وتعبئة الشعب السوداني حول السودان الجديد المؤدي لبناء الدولة الوطنية والتحرير الوطني مع السودناوية الجديدة كرؤية هادية وموجهة[٣].

---

(١) إبراهيم محمد أدم ، المرجع السابق ، ص ٧٤
(٢) الواثق كمير ، جون قرنق رؤيته للسودان الجديد وإعادة بناء الدولة السودانية ، رؤية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥م ، ص ٢٩٥
(٣) ضياء الدين بلال ، الشماليون داخل حركة قرنق ، قاف للإنتاج الفني والإعلان ، ٢٠٠٢م ، ص ١٣٥

الفصل السادس

الأحزاب السياسية الجنوبية في التجربة الديمقراطية الثالثة

١٩٨٥ – ١٩٨٩م

التجربة الديمقراطية الثالثة :

عقب انتفاضة ابريل ١٩٨٥م تأسست مجموعة من الأحزاب الجنوبية على قرار الأحزاب واختلفت أهدافها .

١/ التجمع السياسي لجنوب السودان :

تأسس هذا الحزب في السابع من ابريل ١٩٨٥م وقد أستطاع أن يحصل على تسعة مقاعد فى الجمعية التأسيسية وتشكل قبيلة الدينكا معظم أعضاءه يرأسه صموئيل ارو بول ومن أهداف هذا الحزب (الإتحاد الفدرالي أساس الحكم ، وضع دستور علماني ، وحدة الإقليم الجنوبي كما جاء في اتفاقية أديس أبابا) [١] .

٢/ حزب الشعب الفدرالي :

نشأ في عام ١٩٨٥م كتجمع سياسي لأعالي النيل ثم انتقل إلى الخرطوم من أهدافه إدارة الجنوب بثلاثة أقاليم وتكوين مجلس وأن يكون الإتحاد الفدرالي أساساً لحكم السودان بالإضافة إلى الدستور العلماني بين جميع المواطنين بعيداً عن الدين.

٣/ الأنيانيا :

هذه الحركة موجودة منذ عام ١٩٧٥م وقد طالبت الحكومة بالدعوة لقيام المؤتمر الدستوري ورفضت لجنة السلام الإسلامية المسيحية التى شكلتها الحكومة برئاسة إدريس البنا نائب رئيس مجلس رأس الدولة . أوفدت عدداً من أعضائها عام

---

(١) دار الوثائق القومية ٢٠٠٣ / ٢٣١/ ١ МИС

١٩٨٦م إلى كل من لندن ونيروبي للإتصال بالسياسيين من أبناء الجنوب المقيمين هناك والتشاور معهم حول عقد مؤتمر للقوى السياسية لجنوب السودان[١].

٤/ الإتحاد الوطني الأفريقي :

هذا الحزب امتداد للحزب السابق الذي تكون في أوائل الستينيات ويهدف إلى نظام فدرالي أساساً للحكم ودستور علماني يفصل بين الدين والسياسة وإدارة الجنوب بثلاثة أقاليم[٢].

٥/ التنظيم الشعبي السوداني الأفريقي (ساكو) :

يدعو هذا الحزب إلى إدارة الجنوب بثلاثة أقاليم ومركز ثقله الأستوائية وله تسع نواب في الجمعية التأسيسية يرأسه مورس لويا[٣].

٦/ جبهة تحرير السودان :

تدعو إلي توحيد الصفوف ونبذ الخلافات القديمة مؤكدة أن وحدة الجنوب في اتفاقية أديس أبابا طريق لتنمية الجنوب وأنها على استعداد لدفع عملية السلام عن طريق إقامة قرى السلام في المناطق الشمالية لبحر الغزال[٤].

٧/ حزب الشعب التقدمي :

يرأس هذا الحزب البابا سرور ومركز ثقله الإستوائية وتتلخص أهدافه في الإتحاد الفدرالي ودستور علماني وتوزيع المناصب وتقسيم الثورة بين أبناء الشمال والجنوب بصورة متساوية وتقسم الجنوب إلي ثلاثة أقاليم . وقد بلغ أعضاء الحزب في الجمعية التأسيسية أحدي عشر نائباً [٥] .

---

(١) من قادة حركة انيانا ح (غردون كوانق شول ، وث قور لواك ، جون جوك ربت ، ديفيد ديجوك بوث)
(٢) Misc ١ /٢٣١/ OP CIT
(٣) IBID
(٤) IBID
(٥) (٥)IBID

٨/ حزب المؤتمر الأفريقي السوداني :

كان الحزب في البداية عبارة عن تجمع لأبناء الجنوب في الخرطوم ثم تحول إلى حزب ومن أهدافه الإلتزام التام بإتفاقية أديس أبابا والبقاء على الجنوب إقليماً واحداً ووضع دستور علماني ولا تقوم دولة على أساس ديني . وقد مثل نائبان في الجمعية التأسيسية لحزب المؤتمر الإفريقي السوداني.

٩/ جبهة تحرير الشعب السوداني الإفريقي :

تنادي بفصل الجنوب وهي ترفع شعارات أقرب للإشتراكية صدر بيانها الأول في يونيو ١٩٨٥م بتوقيع الدكتور لواك تومبي[١].

---

(١) IBID

الفصل السابع

التنظيمات في ظل حكومة الإنقاذ الوطني

٣٠ يونيو ١٩٨٩م

الإنشقاق في الحركة الشعبية لتحرير السودان :

في أواخر سبتمبر عام ١٩٩١م حدث إنشقاق في الحركة الشعبية لتحرير السودان ، عندما صار بيان بتوقيع رياك مشار [١] ولام كول [٢] وغردون كوانق شول ، أعلن فيه عزل جون قرنق من قيادة الجيش والحركة الشعبية لتحرير السودان وأن الحركة ستبذل جهدها لتحقيق حل سلمي للصراع السوداني الحالي وأن تظل كل الخيارات مفتوحة شريطة أن تقود لسلام دائم [٣] .

وكانت هذه البداية لظهور المجموعات السياسية المنشقة عن قيادة قرنق .

١/ حركة إستقلال جنوب السودان (مجموعة د . رياك مشار) :

إنفصلت هذه المجموعة كما أسلفنا في عام ١٩٩١م وعرفت بالمجموعة المتحدة التي إنقسمت إلى مجموعة الناصر وأطراف أخرى تضم أبناء النوير وتنتشر في السودان وأثيوبيا وأجزاء من بحر الغزال في مناطق البيبور ، اكوبو ، وواط وتمتلك قوة عسكرية في منطقة أعالي النيل وقوة سياسية في أروبا وأمريكا وإثيوبيا [٤] .

---

(١) ولد عام ١٩٥٢م في لير بغرب النوير تخرج في جامعة الخرطوم كلية الهندسة وإدارة الحاسوب ثم هندسة صناعات جامعة بريطانيا ، إنضم إلي الحركة الشعبية في عام ١٩٨٣م قائد مناوب

(٢) ولد عام ١٩٥٠م في ملكال تخرج في جامعة الخرطوم كلية الهندسة عام ١٩٧٥م ، تقلد عدد من المناصب الوزارية في حكومات مختلفة منها وزير الخارجية

(٣) إدارة التوجيه المعنوي : نشرة حقائق ومعلومات توقيع إتفاقية السلام ، ص ٢٤

(٤) وقوف علي ميثاق السلام السوداني في ١٠ ابريل ١٩٩٦م

٢/ الحركة الشعبية لتحرير السودان (مجموعة بحر الغزال) :

تتركز في شمال بحر الغزال وشمال قوقريال وقد أنشأ هذه المجموعة كاربينو كوانين [١].

٣/ قوة دفاع الإستوائية :

إنفصلت عن الحركة الشعبية عام ١٩٩٢م وأنضمت إلى حركة إستقلال السودان والتي إنسلخت منها في عام ١٩٩٤م وانضمت للميثاق السياسي للسلام مع الحكومة في يونيو ١٩٩٦م بقيادة توبولس اوشانق لوني[٢].

٤/ المجموعة المستقلة :

وهي من المجموعات التي انضمت لميثاق السلام الذي وقع مع الحكومة عام ١٩٩٦م ومن أبرز قادة هذه المجموعة كوانج مكوي واروك طون[٣]وشول دينق وجيمس واطو[٤] .

بعد إتفاقية ١٩٩٦م تولى بعض قادة هذه المجموعات مناصب وزارية في حكومة السودان ولم يستمر ذلك طويلاً إذ رجع منهم إلى حركة الشعبية لتحرير السودان وذاب الأخر داخل الحزب الحاكم .

وأيضاً انتشرت خلال هذه الفترة ظاهرة الفصائل والمليشيات العسكرية الجنوبية وحظي البعض منها بدعم الحكومة تحت مسمى القوات الصديقة .

---

(١) دخلت هذه المجموعة مع الحكومة في ميثاق السلام الذي وقع في ١٠ ابريل ١٩٩٦م
(٢) إدارة التوجيه المعنوي : المرجع السابق ، ٢٥
(٣) ولد اروك طون عام ١٩٦٤م في ولاية جونقلي وركز كنقر ، تخرج في الكلية الحربية الدفعة ٢٤ ، نائب رئيس أركان الجيش الشعبي
(٤) إدارة التوجيه المعنوي : المرجع السابق ، ٢٥

وقد أشار الدكتور سراج الدين عبد الغفار عمر[1] بأن هذه القوات تمثل التشكيلات العسكرية للقبائل الجنوبية الرئيسة الفاعلة في ساحات العمل السياسي والأمني بجنوب السودان فخلال السنوات الماضية ظلت هذه القوة تشكل رقماً مهماً في التفاعلات الأمنية سلباً وإيجاباً من خلال تحالفها مع طرف دون الأخر وهي في معظمها إما موالية للحكومة السودانية أو متحالفة معها أو معاهدة لها بموجب إتفاقية سلام معلنه أو غير معلنه[2]ومن الملاحظ أن هذه الفصائل والمليشيات تأخذ منحى أو إتجاه قبلي في تكوينها العام . فنجد قبيلة النوير لها نصيب كبير من هذه الفصائل (قوات فاولينو متيب وقوامها قبيلة ميوم وتنتشر في مناطق ميوم ، باونتيو ، ريكونا ومنانكسن ، فصيل جيمس لياه وتيتو بيلو توجد في مناطق صوان وكوج وكواش ، فصيل صمويل فارينق وتسمى قوات فارنق القومية ، فصيل موسى طلقة كونق في ملوال وطومي والجكو تشكلان الدفاع الشعبي المحلي في مناطق الناصر، الدومة ، اولانق وبلوق ، فيل فنجاك بقيادة قبريال تانق في منطقة فنجاك ، فصيل غوردن كونق في منطقة الناصر ، فيصل سايمون فاروبج في منطقة الأونوير ، فيصل توماس بور في مناطق خور فلوس ومبور ، فيصل شايوت منيانق في عداد وبلقوا)[3].

أما تشكيلات فصائل ومليشيات الدينكا فهي ستة فصائل (مجموعة السلطان عبد الباقي أكول في بحر الغزال ، مجموعة باليت بقيادة منكوير ومجاك قوير ، مجموعة ملوط بقيادة وليم دينق وفرانسيس بول ، مجموعة دينجول بقيادة طون

---

(١) من مواليد ١٩٥٩م شمال السودان ، نال الماجستير من جامعة أفريقيا العالمية والدكتوراه في العلوم السياسة من جامعة جوبا

(٢) سراج الدين عبد الغفار عمر ، جنوب السودان (خيارات الوحدة والإنفصال ١٩٩٥ – ٢٠٠٢م) ، ص ٢٦٩ – ٢٧٠

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٧٠

اموم وصبري ، مجموعة فارينق بقيادة صمويل ميك ودنيس كور ، مجموعة الإنقاذ بور بقيادة دينق كيلي ومبول بوال) [١] .

بينما تنتشر تشكيلات الشلك مليشياتها في شمال مدينة ود كونة في مناطق فافوجا وبر الشلك بالإضافة إلى إنخراط مجموعة كبيرة من هذه القبائل في الدفاع الشعبي بمنطقة أعالي النيل [٢] .

وفي الإستوائية توجد عشرة مليشات (قوات المنداري بقيادة كلمنت واني وتوجد في مناطق تركاكا ، تندلو وحولا وجميزة وسودان سفاري والجذر المحازية لهذه المناطق ، قوات دفاع الإستوائية بقيادة مارتن ترانسيو كيني وتوجد في منقلا ، ليريا وتوريت وهي من الفصائل التي شاركت في إتفاقية الخرطوم للسلام ، قوات دفاع البيبور بقيادة إسماعيل كوني سلطان قبيلة المورلي وتنتشر في البيبور ولو كنقلي وفي الطريق المؤدي الي بور ، مليشات جاستين اوكودو وتوجد حول كبوتيا ، مليشيات البويا بقيادة جورج فانيا حول جبل بويا وكديقو ، مليشات الددينقا بقيادة بيتر حول جبل الددينقا ، قوات الدفاع الشعبي الافون بقيادة ماك ، قوات تأمين السلام ببحر الجبل وتتكون من قبائل الباريا واللوكويا والفجلو والكاكاوا والكوكو واللولويا والناقور بقيادة فاولينو قوقي فتنتشر في مناطق جزيرة غندكرو وموبيل سريري وسيرمون وليق وخور رملة وجزيرة كوكيمان ، مليشيات جميزة ، مليشيات منقلا ، مليشيات الفرتيت وقد أطلق عليه إسم قوات السلام القومية بقيادة التوم النور دلدوم في مناطق بحر الغزال [٣] .

وقد أشارت اتفاقية السلام الشامل وفقاً للمادة ٧ (أ) إلى الترتيبات الأمنية ووضع المجموعات المسلحة الأخرى بموافقة الطرفان على التعجيل لعملية تكامل

---

(١) سراج الدين عبد الغفار عمر ، جنوب السودان (خيارات الوحدة والانفصال ١٩٩٥ ـ ٢٠٠٢م) ، ص ٢٧٢

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٧٢

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٧٢ - ٢٧٤

ودمج المجموعات المسلحة الحليفة لأي طرف في قواتها النظامية المسلحة والقوات النظامية الأخرى والخدمة المدنية والمؤسسة الإجتماعية[1] .

الحركة الشعبية لتحرير السودان (التغيير الديمقراطي) :

في السادس من يونيو ٢٠٠٩م أعلن عن تكوين حزب جنوبي منشق من الحركة الشعبية لتحرير السودان أضيف إليه اسم التغيير الديمقراطي وأختير الدكتور لام أكول اجاوين رئيساً للمكتب التنفيذي لحين إنعقاد المؤتمر العام وأشار إلى الأسباب التي أدت إلي قيام الحزب ممثلة في فشل قيادات الحركة الشعبية لتحرير السودان وعدم القدرة على إنزال مشروع السودان الجديد إلى أرض الواقع وعدم حدوث أي تنمية في الجنوب على مدار أربعة سنوات وفشل الحركة الشعبية في توفير الأمن للمواطنين وعدم إسهام الحركة الشعبية في القضايا القومية .

الأهداف الأساسية لهذا الحزب :

١/ بناء نظام حكم حر وعادل وديمقراطي ولا مركزي وعقد إجتماع قائم على الإدارة الحرة ومشاركة كل أبناء الشعب السوداني .

٢/ ممارسة حق تقرير المصير بواسطة الشعب في جنوب السودان وفاءاً لتطلعاته.

٣/ تحقيق الوحدة الطوعية بين أقاليم السودان المختلفة .

٤/ بناء وعي قومي وهدف مشترك من خلال تحرير الفرد والمجتمع من كل أشكال القيود السياسية والإقتصادية والإجتماعية .

التوالي السياسي :

في عام ١٩٩٨م أصدرت الحكومة السودانية قانون تنظيم التوالي السياسي وعمل به إبتداءً من اليوم الأول لشهر يناير ١٩٩٩م حيث أجاز لأي عدد لا يقل

---

(١) اتفاقية السلام الشامل بين جمهورية السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان ، التاسع من يانير ٢٠٠٥م ، نيروبي كينيا

عن مائة من المواطنين[1] المؤهلين لحق الإنتخاب وفق القانون لقيادة تنظيم وتأسيس تنظيم واحد وتقديم طلب لتسجيله وفق أحكام هذا القانون [2] .

وقد تقدمت مجموعة من الأحزاب السياسية لها أهداف واهتمام بجنوب السودان إلى مسجل تنظيمات التوالي السياسي وتم اعتمادها وتفصيلها كما موضح في الجدول الآتي :

الرقم	إسم التنظيم	قيادة التنظيم	تاريخ التسجيل
١	جبهة الإنقاذ الديمقراطية المتحدة	جوزيف ملوال – جاكوب دوانق	١٩٩٨/٢/٢٢م
٢	التجمع الوطني القومي لجنوب السودان	أحمد الطيب محمد حبيب الله	١٩٩٩/٢/١٧م
٣	حزب العمل الوطني القومي السوداني	جيمس اندرية – عبد الكريم إسماعيل	١٩٩٩/٣/١١م
٤	حزب السلام الوطني	رمضان شول	٢٠٠٤/٤/٢٨م
٥	المؤتمر الوطني الإفريقي	جورج كنقور أروب – جوزيف دام فوج – دونان وليم	٢٠٠٦/٣/٢٥م
٦	حزب حركة العدالة الوطنية	صموئيل منور مندى – جيميس مكواج	٢٠٠٦/٤/٢٥م
٧	حزب جنوب السودان المتحد	كلمنت جمعة اوقو – ماكيل اميزو [1]	٢٠٠٦/١٢/٤م

---

(١) تتلخص إجراءات التسجيل في (الحصول على ٣ نسخ من إستمارة طلب التسجيل بعد دفع الرسوم المحددة في اللائحة مصحوبة بإستمارة المؤسسين التفصيلية ، إعادة الإستمارة بعد ملئها متضمنة توقيعات ما لا يقل من مائة مؤسس ومرفق معها النظام السياسي للتنظيم أهدافه ووسائله ، تنتشر النظام الأساسي للرأي العام في صحيفتين مستقلتين سياسيتين ، تستمر مرحلة الطعون أسبوعين ، يصدر المجلس قراره خلال شهر من تاريخ تقديم الطلب المسجلة

(٢) المجلس الوطني دورة الإنعقاد السادس ، قانون تنظيم التوالي السياسي لسنة ١٩٩٨م

وكان لكل حزب من الأحزاب أعلاه أهدافه ووسائله كما يلي :

١- جبهة الإنقاذ الديمقراطي :

تأكيد الوحدة مع التنوع ، ترسيخ الديمقراطية والتعددية ، تحقيق الحرية والعدل والسلم ، إحترام حقوق الإنسان وحكم القانون ، إحترام الشعوب والحريات ، حق تقرير المصير لشعب جنوب السودان عبر إستفتاء وتحت مراقبة دولية ، تطوير النظام الدستوري والإتحادي ، تطوير الإقتصاد بألية السوق الحر ، إستئصال الفساد بكل أشكاله ، تأمين وتوفير الأمن للأشخاص والممتلكات ، تكوين أولويات الجبهة خلال الفترة الإنتقالية ، إنفاذ إتفاقية السلام السودانية لعام ١٩٩٧م ، وقف الحرب والعوده التطوعية للنازحين واللاجئين وتوطينهم في مناطقهم الأصلية وتوصيل الإغاثة ، توفير الخدمات مثل الصحة والتعليم والزراعة ، إقامة علاقات ودية مع الحكومات والتنظيمات السياسية المحلية والدولية على أساس الإحترام المتبادل لمبادئ وأهداف الأخر والمصالح المشتركة ، تحقيق الأهداف بالطرق السليمة وتهيئة الشعب سياسياً عبر وسائل الإعلام والنشر والندوات والمحاضرات والمؤتمرات [٢] .

ومن مؤسسي جبهة الإنقاذ الديمقراطي (قبريال بواك داك ، ماداك بوث وول ، لينو رول دينق ، الوكير ملواك اقوير ، تعبان دينق ، جيمس تيونق)[٣].

٢- حزب التجمع الوطني القومي لجنوب السودان :

ومن أهدافه الدعوة إلى كتاب الله وسنة رسوله والتمكين للشرع الحنيف ، الإيمان والعمل بالدستور والقانون ، العمل على الإستقرار السياسي والإقتصادي

---

(١) مسجل التنظيمات السياسية (الإدارة القانونية ، التنظيمات والأحزاب السياسية المسجلة حتي تاريخ ٢٠٠٦م)

(٢) مسجل تنظيمات التوالي السياسي ، دليل التنظيمات السياسية والمسجلة ، الكتاب الأول ، يونيو ١٩٩٩م ، ص ٤٣ - ٤٤

(٣) مسجل تنظيمات التوالي السياسي ، دليل التنظيمات السياسية والمسجلة ، مرجع سابق ، ص ٤٥

والإجتماعي لخلق إقتصاد معافى وحل مشكلة الجفاف والتصحر والمجاعة وإستقلال الثروات ، حماية حقوق الإنسان ، سيادة العدالة وإستقلال القضاء وحكم القانون ، مبدأ الفصل بين السلطات ، تمكين حركة النشر والتعبير ، حياد القوات المسلحة والقوات النظامية ، تمكين النظام الدبلوماسي والسياسي ، الإهتمام بالمناطق الأكثر تخلفاً ، إعتماد التنمية كوسيلة لتطوير المناطق الأكثر تخلفاً والإهتمام بالريف السوداني ، دعم التعليم الجامعي والفني والمهني وتوزيع المعاهد العليا على جميع مناطق السودان ، الإعتراف بدور الطلاب والشباب الرائد في التنمية والمشاركة الفعالة في بناء الوطن والدفاع عن الأرض والعرض ، الإعتراف بحقوق المرأة في التمثيل والمشاركة في شتى المجالات الحيوية الإتحادية والفدرالية بإعتبارها الركيزة الأساسية في بناء الأمة .

ومن خلال إطلاعنا على كشف مؤسسي التجمع الوطني القومي لجنوب السودان لاحظنا الأسماء الشمالية هي الأكثرية في القائمة ونذكر منها (أحمد الطيب محمد حبيب الله ، رحمة الله حسن رحمه ، علي العبيد ، لوال دينق مجوك ، لوال مشو نقو ، فاول تون ، لونقا رجيل) .

٣- حزب العمل الوطني القومي السوداني :

من أهداف هذا الحزب الإيمان بمبادئ وأهداف ثورة الإنقاذ الوطني ، تحقيق السلام الداخلي وتوحيد الجبهة الداخلية ، نشر الإسلام في الولايات الجنوبية وبناء مساجد وفتح خلاوي لتعليم القرآن الكريم وحفظه من خلال مجمع احد كون الإسلامي الخيري بالسودان ، إقناع قادة الحركة الشعبية لتحرير السودان بالعودة والمشاركة في بناء الوطن ، الإهتمام بالصحة والتعليم والزراعة والصناعة ، إيجاد فرص العمل للخريجين مع الإهتمام بالعمال ، رفع المعاناة من كاهل المواطنين ومساعدة الفقراء والمساكين ، إعطاء أكبر فرصة ممكنة لأبناء ذو الدخل المحدود والفقراء والمساكين والمشردين للتعليم مع الإهتمان بالتعليم قبل المدرسي ، توفير

الحياة الكريمة للمرأة السودانية وإشراكها في كل المجالات المختلفة والعمل على الإهتمام بالأمومة والطفولة ، تسيير القوافل لمناطق العمليات لدعم القوات المسلحة والقوات الوطنية الشعبية ورعاية أسر الشهداء والمتضررين ، ربط السودان بطرق برية دائرية وتوفير سبل النقل والمواصلات في كل أنحاء السودان ، إحترام حقوق الإنسان وضرورة التعايش السلمي ، حل مشكلة المياه في المناطق النامية وتوفير الدواء وعلاج المرضى ، تخطيط المساكن العشوائية ومدها بالخدمات ، توسيع العلاقات مع الدول الصديقة والتعاون معها في مجال الإقتصاد [١] .

ومن مؤسسي حزب العمل الوطني القومي السوداني (أحمد كون جون أكون ، مصطفى عطا عبد الله ، محمد حسن أحمد ، جيمس اندريا ، علي بركة عبد السلام ، مورثير وول ، وول كوج) [٢] .

٤- المؤتمر الوطني الإفريقي :

تتلخص مبادئ وأهداف هذا الحزب في تقوية وتعزيز المصالح الوطنية ووحدة جميع السودانيين دون المساس بحق تقرير المصير لسكان جنوب السودان ، دعم إقتصاد السودان الحر وتشجيع تجارة الصادر والوارد ، تأييد الديمقراطية اللامركزية والحكم الراشد وحرية القضاء ، ترجمة المبادئ والأهداف التي إشتمل عليها الدستور الإنتقالي لسنة ٢٠٠٥م إلى أرض الواقع المعاش ، إحترام إتفاقية السلام الشامل والإلتزام بالبروتوكولات الملحق بها ، التوعية بالدور الذي يلعبه السلام في تنمية وخلق مناخ يعزز التسامح والتعايش ، متابعة وتصميم الوسائل والسبل اللازمة لتقديم الإغاثة وإعادة التعمير والتوطين ، ضبط البنية وترقية

---

(١) دليل التنظيمات السياسية المسجلة ، مرجع سابق ، ص ٨٤ - ٨٥
(٢) نفس المرجع ، ص ٨٦

الخدمات الصحية ، الإهتمام بالتعليم وتطويره على كافة المستويات العلمية ، تشجيع البحوث العلمية ، تخطيط وتنظيم طرق لحماية المرأة والطفل[1].

ومن المؤسسيين للمؤتمر الوطني الإفريقي (جورج كنقور أروب ، فيليب كون جوب ، بونا بوت دينق ، دوناتو دادمنانق ، هذى أكون اقاى) [2].

٥- حزب السلام الوطني :

يهدف الحزب لإحياء العقيدة وتأسيس كل المعاملات والنظام الإجتماعي ونظام الحكم على الشريعة الإسلامية ويسعى لتعميق القيم الروحية ورعاية حقوق الأقليات ، العمل على إحلال السلام والوحدة في البلاد عبر حل سلمي نهائي ، السعي لوحدة شعب وادي النيل ، تأهيل المؤسسات الحكومية والشعبية وفتح أطر التعاون مع البلاد الإسلامية والإفريقية والعربية ، إصلاح ورعاية الأسرة والنهوض بالمجتمع الريفي والحضري ، حماية المصالح العامة على مستوى القطر والإقليم وصولاً للطاقة الإنتاجية القصوى وتنمية الثروة الحيوانية ، ضمان حقوق الإنسان والأقليات وحماية الحريات العامة ، الإهتمام بالقطاع الصناعي وتشجيع الصناعات الصغيرة والحرفية ، تخفيض حدة التضخم وزيادة الإنتاج ، ضمان مجانية التعليم محاربة الفقر والجهل والمرض والجوع والخوف والعمل على تحقيق الرفاهية ، الإهتمام بالموروثات والتراث الثقافي ، الإهتمام بالتجارة الداخلية والخارجية ، رعاية النشيء وغرس روح الوطنية فيهم[3].

ومن المؤسسيين لهذا الحزب (رمضان بول شول ، الرشيد باب الله العجب ، إسحاق أواو محمد ، عبد الواحد الهادي محمود ، علي شعبان أتوتا)[4] .

---

(١) جريدة الوطن ، العدد ١٠١٨ بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٩م
(٢) نفس المرجع
(٣) جريدة الأضواء ، العدد ٨٠ بتاريخ ٢٠٠٣/٧/٢٣م
(٤) المرجع نفسه

٦- حركة العدالة الوطنية :

من أهداف هذا الحزب العمل على دعم خيار الوحدة الوطنية في الإستفتاء الذي يعقب الفترة الإنتقالية ، الإستهداء بإتفاقية السلام الشامل لحل مشاكل بقية الأقاليم ، تقصير الظل الإداري وتقليل عدد الولايات ، بناء الفرد وفق نموذج قائم على الأخلاق والقيم الفاضلة ، الإهتمام بالشباب ورعايتهم وتدريبهم وصقل مواهبهم وإبداعهم وتوظيفها لخدمة حركة العدالة الوطنية ، الإهتمام ببرامج التكافل الإجتماعي ومحاربة الفقر والتخطيط للتكامل الإقتصادي ومن ثم الوحدة بين حركة العدالة ونظيراتها على ضوء الإتفاقيات الإقليمية (كالكومسا) والدولية (منظمة التجارة العالمية) ، إستخدام أساليب الإدارة العلمية ووسائل التقنية والإتصالات لإدارة الدولة ومؤسساتها والعمل على نشر ذلك في كافة تنظيمات الدولة الرسمية والشعبية ، قومية القوات المسلحة والنأي بها عن السياسة ، الإعتراف بالتعددية الثقافية ونبذ النعرات العنصرية والجهوية والطائفية ، إقرار مبادئ العدالة والديمقراطية والمساواة[١].

ومن المؤسسيين لحركة العدالة الوطنية (صموئيل منور مبتدى ، جيمس مكواج كبر ، موسيس ماجوك دينق ، عبد الله الصادق ، اركانجلو اووك)[٢] .

٧- حزب جنوب السودان المتحد :

ومن أهدافه المساواة والعدل بين جميع المواطنين السودانيين وتقسيم الثروة والسلطة وينادي بوحدة السودان من خلال الدمج الإجتماعي والتعاون بين الجميع والإعتراف بأن الشعب السوداني ذو ثقافات وهويات متعددة ، يؤمن الحزب بالديمقراطية التي تنتج لكل أفراد المجتمع ، المشاركة في صنع القرارات وعدم

---

(١) جريدة الوفاق ، العدد ٢٧٣٥ بتاريخ ٢٠٠٦/١/١٦م
(٢) المرجع نفسه

إستخدام القوة أو الإرهاب لتحقيق أهداف سياسية ، الإهتمام بإصحاح البيئة ، محاربة الفساد ، خلق فرص للعمل وتنفيذ سياسة الإقتصاد الحر ، تنمية المناطق المهمشة حتى يعم الأمن والإستقرار ، حماية حقوق الطفل ، العمل على بناء علاقات خارجية ودعم الديمقراطية والسلام خاصة مع الدول الإفريقية ، التعاون مع المنظمات غير الحكومية والإتحادات المهنية لتحقيق ونشر قيم العدالة والديمقراطية في أماكن العمل [١] .

ومن مؤسسي حزب جنوب السودان المتحد (كلمنت جمعة ، مارغريت امباقو ، ميشيل اميزو ، جون باكو) [٢] .

---

(١) Khartoum monitor: ٦ October ٢٠٠٦
(٢) idid

الخـــاتمة

يذخر المجتمع الجنوبي بالعديد من الثقافات والعادات والتقاليد التي لها صلة بالبيئة مما جعل لكل قبيلة من قبائل الجنوب عاداتها وتقاليدها الخاصة بها سواء كان في الحكم المحلي أو الزواج أو التقاليد الخاصة بالأطفال والمرأة والأسرة إلا إن هذا الاختلاف يبدوا طفيفا في كثيرا من الأحيان .وفي مجال السياسة الحديثة.

بدأت الأحزاب والتنظيمات السياسية الجنوبية ممارسة نشاطها بشكل مستقل وكرد فعل لقيام الأحزاب الشمالية وتجاهلها للجنوبيين في المفاوضات التى خاضتها في القاهرة وحصولها على دعم من الحكومة المصرية بخصوص الحكم الذاتي وحق تقرير المصير .

وقد حاول المثقفون من أبناء الجنوب الحصول على البندين المشار إليها في إطار تلك الإتفاقية إلا أنهم تلقوا وعوداً من الأحزاب الشمالية بذلك ولكن بعد إعلان إستقلال السودان بحدوده الجغرافية المرسومة في إتفاقية وفاق في ١٩/ يناير ١٨٩٩م والمؤكدة في عام ١٩٥٦م تجاهلت، الأحزاب مطالب الجنوبيين المتمثلة في الحكم الذاتي وحق تقرير المصير المطالب التي كانت سبباً في قيام التنظيمات والأحزاب السياسية ذات الطابع الجهوي العسكري والسياسي في جنوب السودان منذ عام ١٩٥٣م عندما أعلن عن قيام حزب الأحرار الجنوبي الذي فتح أبواب عضويته لكل أبناء السودان ولكنه ظل جهوياً وخلال الإنتخابات العامة الأولى التي أجريت في ١٩٥٣ الذي فتح أبواب عضويته لكل أبناء السودان حصل الحزب على سبعة دوائر من مجموع أحدى وعشرين دائرة مخصصة للجنوب بينما فاز المستقلون بعشرة دوائر والبقية فاز بها الوطني الإتحادي .

كان نواب الجنوبيين أحدى محاور الصراع بين الأحزاب السياسية ذلك الصراع الذي إمتد وشمل نتائج إنتخابات ١٩٥٨م وكان له أثر بطريقة مباشرة في

التركيبة السياسية الجنوبية فوجدت نفسها تنمو في مستنقع عدم الاستقرار السياسي خاصة بعد انقلاب ١٧ / نوفمبر ١٩٥٨م الذي ساهم في تنظيم العنف السياسي والجنوبي الذي لاحت بوادره في الأفق عبر حوادث ١٩٥٥م ، فوجدت تربة صالحة للنمو وحصلت على الدعم الخارجي نتيجة للسياسة العسكرية الصارمة التي تم تطبيقها خلال الفترة ١٩٥٨ – ١٩٦٢م فظهرت التنظيمات العسكرية لأول مرة ممثلة في قوات الانيانيا إلى جانب التنظيمات السياسية (سانو) .

وخلال فترة ممارسة الديمقراطية الثالثة ١٩٦٤ – ١٩٦٩م ظهرت مجموعة من الأحزاب السياسية الجنوبية بلغت في مجموعها سبعة أحزاب أي ما يوازي عدد الأحزاب الموجودة في شمال السودان وهذا مؤشر يدل على مدى الوعي السياسي أولاً والإنشقاق داخل الأحزاب والتنظيمات السياسية الجنوبية ثانياً قد إستطاعت أن تتجاوز تلك الإختلافات عام ١٩٧٠م وتولى القيادة جوزيف لاقو الذي دخل في مفاوضات مع الحكومة أفضت إلى إتفاقية أديس أبابا إلا أن هناك مجموعة صغيرة رفضت الإتفاقية وبقيت معارضه مما أدى إلى ظهور بعض التنظيمات السياسية الجنوبية المناهضة للحكومة السودانية وكان أخطرها الحركة الشعبية لتحرير السودان التي ظهرت في يونيو ١٩٨٣م وإستطاعت أن تسيطر على مساحات شاسعة في الجنوب وأن تستقطب مجموعة كبيرة من الجنوبيين والشماليين إلى جانبها .

وخلال الديمقراطية الثانية ١٩٨٥ – ١٩٨٩م ظهرت مجموعة من الأحزاب الجنوبية وشاركت في الإنتخابات العامة التي شهدتها حكومة الصادق المهدي فتارة نجدها في الحكومة وتارة أخرى نجدها في المعارضة .

وعقب إنقلاب ٣٠ / يونيو ١٩٨٩م تعرضت الأحزاب الجنوبية كغيرها من الأحزاب الأخرى إلى الحل فأنضم بعض أعضائها إلى الحركة الشعبية لتحرير السودان والتي شهدت بدورها انشقاقاً في عام ١٩٩١م كانت نتيجتها ظهور أربعة

تنظيمات سياسية وقعت على ميثاق السلام مع حكومة السودان فى ١٠ / أبريل ١٩٩٦م وتم تعيين عدد من قادتها في مناصب دستورية وتنفيذية مختلفة ولم يدم ذلك طويلاً إذ عادت بعض القيادات وإنضمت إلى الحركة الشعبية مرة أخرى بينما ذاب البعض الأخر داخل الحكومة التي أصدرت قانوناً لتنظيم العمل السياسي فى عام ١٩٩٨م وتحول إلى حزب المؤتمر المؤتمر الوطني وعقب إتفاقية السلام ظهرت مجموعة من المشيليات الجنوبية في مناطق واسعة على إمتداد الجنوب كما ظهرت في الخرطوم وإستفادت بعض التنظيمات الجنوبية من القانون الصادر عام ١٩٩٨م والذي عرف بإسم التوالي السياسي وتم تكوين عدد من الأحزاب السياسية تباينت أهدافها ولم يظهر لها أي نشاط مؤثر في الساحة خاصة أن الحركة الشعبية لتحرير السودان بعد إتفاقية نيفاشا ٢٠٠٥م أصبحت مسيطرة علي الوضع في الجنوب ولكن المليشيات الجنوبية أصبحت خميرةٍ عكننة بدخولها في مواجهات مسلحة مع الحركة الشعبية من حين لأخر بالإضافة إلى مما يعني أن الوضع السياسي في الجنوب سيكون صورة طبق الأصل من الوضع الذي يعيشه السودان منذ عام ١٩٥٥م بل سيكون أشد خاصة إذا دخلت الصراعات القبلية الحلبة السياسية.

قائمة بأسماء المصادر والمراجع

أ- المصادر الأولية :

١/ إتفاقية السلام الشامل لحكومة جمهورية السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان ، الجيش الشعبي لتحرير السودان ، التاسع من يناير ٢٠٠٥م نيروبي كينيا.

٢/ حقيقة التمرد في الأقاليم الجنوبية .

٣/ منوعات ٢٠٠٣/١/٢٣م دار الوثائق

٤/ مجلس الوزراء ١٩٧٦/١/١٥م دستور حزب الوحدة .

٥/ مسجل التنظيمات والأحزاب السياسية ، الإدارة القانونية ، التنظيمات والأحزاب السياسية المسجلة حتي تاريخ ٢٠٠٦م .

٦/ مسجل تنظيمات التوالي السياسي ، دليل التنظيمات السياسية والمسجلة ، الكتاب الأول ، يونيو ١٩٩٩م .

٧/ إدارة التوجيه المعنوي ، نشرة حقائق ومعلومات ، توقيع إتفاقية السلام ، المجلس الوطني دورة الإنعقاد السادس ، قانون تنظيم التوالي السياسي لسنة ١٩٩٨م.

٨/ جمهورية السودان : تقرير لجنة التحقيق في الإضطرابات التي حدثت بجنوب السودان ، أغسطس ١٩٥٥م .

٩/ الداخلية (٥) ٥٦/١٠/١ حزب الوحدة السوداني .

١٠/ الداخلية (٥) ٣٨/٨/٦٧ تقرير الأمن (الأحزاب) .

١١/ وكالة السودان للأنباء ، جنوب السودان المؤتمر الدستوري

١٢/وكالة السودان للإنباء :جنوب السودان ومبادرات السلام

١٣/ Petition To United Nations by Sudan African Closed pitricts National union south Sudan (New York : mimeog : ١٩٦٤) .

ب- الصحف :

١٤/ الأضواء ، العدد ٨٠ بتاريخ ٢٣/٧/٢٠٠٣م .

١٥/ الأيام ، العدد ٤٩ بتاريخ ٢٩/١١/١٩٥٣م .

١٦/ الأيام ، العدد ٦٥ بتاريخ ١٧/١٢/١٩٥٣م .

١٧/ الرأي العام ، العدد ٣٨٨٨ بتاريخ ٢١/٣/١٩٥٨م .

١٨/ الرأي العام ، العدد ٧٢٤٤ بتاريخ ٣/٤/١٩٥٦م .

١٩/ الرأي العام ، العدد ٧٢٥٠ بتاريخ ١١/٤/١٩٥٦م .

٢٠/ الوطن ، العدد ١٠١٨ بتاريخ ٩/٣/٢٠٠٦م .

٢١/ الوفاق ، العدد ٢٧٣٥ بتاريخ ١٦/١/٢٠٠٦م .

٢٢/ Khartoum monitor: ٦ October ٢٠٠٦

ج- مقابلة شخصية :

٢٣/ مقابلة شخصية مع السيد / الصادق المهدي بمنزله بالملازمين بأم درمان يوم ٩/١/٢٠٠٥م .

٢٤/مسح وزيارات ميداني للباحث في منطقة أعالي النيل مارس ٢٠٠٥م

د- الرسائل الجامعية :

٢٥/ عبد العزيز محمد موسي ، جنوب السودان خلال الحكم العسكري الأول ١٩٨٥ – ١٩٦٤ م ، جامعة النيلين (ماجستير) ، ١٩٩٨ .

٢٦/ فليمون ماجوك ، الأحزاب والتنظيمات السياسية لبجنوبية ودورها في مسار الحركة السياسية السودامية (دبلوم معهد الدراسات الأفريقية) مارس ١٩٨٨م .

٢٧/محمد الزين ، مشكلة جنوب السودان مسبباتها السياسية والاقتصادية

٢٨/ مهند فاروق محمد ، قضية جنوب السودان الحلول السليمة والمضامين والنتائج السياسية والعسكرية ، ١٩٥٤ – ١٩٧٢م ، جامعة النيلين ماجستير ، ٢٠٠٥م .

هـ - الكتب :

٢٩/ إبراهيم محمد صالح موسي ، التجربة الديمقراطية وتطور نظم الحكم في السودان ، الخرطوم : دار الجيل ، دار المأمون .

٣٠/ أبو الحسن فرح ، جنوب السودان بين قوة السلام وسلام القوة .

٣١/ تيم نبلوك ، صراع السلطة والثروة في السودان ، ترجمة الفاتح التجاني ، محمد علي جادين ، الطبعة الثانية ، دار الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٤م .

٣٢/حسن محمد جوهر وحسنين حسن مخلوف،السودان حياة الشعوب ارضه وتاريخه وحياة شعبه ، دار الشعب ،القاهرة

٣٣/ سراج الدين عبد الغفار عمر ، جنوب السودان (خيارات الوحدة والإنفصال ١٩٩٥ – ٢٠٠٢م) .

٣٤/ سليمان محمد سليمان ، المطبعة العالمية

٣٥/ ضياء الدين البلال ، الشماليون داخل حركة قرنق ، قاف للإنتاج الفني والإعلان ، ٢٠٠٢م .

٣٦/عادل رضا ، الرهان الإسرائيلي علي الجنوب (القضية-الحل -والرجل)، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر

٣٧/ علي حسن عبدالله ، الحكم والإدارة في السودان ، دار المستقبل ١٩٨٦

٣٨/محمد عبد الفتاح إبراهيم، إفريقيا الأرض والناس ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٤

٣٨/ محمد عمر بشير ،مشكلة جنوب السودان خلفية النزاع ومن الحرب الداخلية إلي السلام، ترجمة هنري رياض وآخرون ،دار الجيل بيروت

٣٩/ نوال عبد العزيز ، دراسة حول سقوط حكومة الأزهري ١٩٥٦م ، القاهرة : دار الأنصار ، ١٩٨٣م .

٤٠/ الواثق كمير ، جون قرنق رؤيته للسودان الجديد وإعادة بناء الدولة السودانية ، رؤية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥م .

٤١/فريق أبحاث جونقلي ،الهيئة الفنية الدائمة لمياه النيل ، مشروع جونقلي القديم والحديث ، ترجمة هنري رياض وآخرون ١٩٨٣م

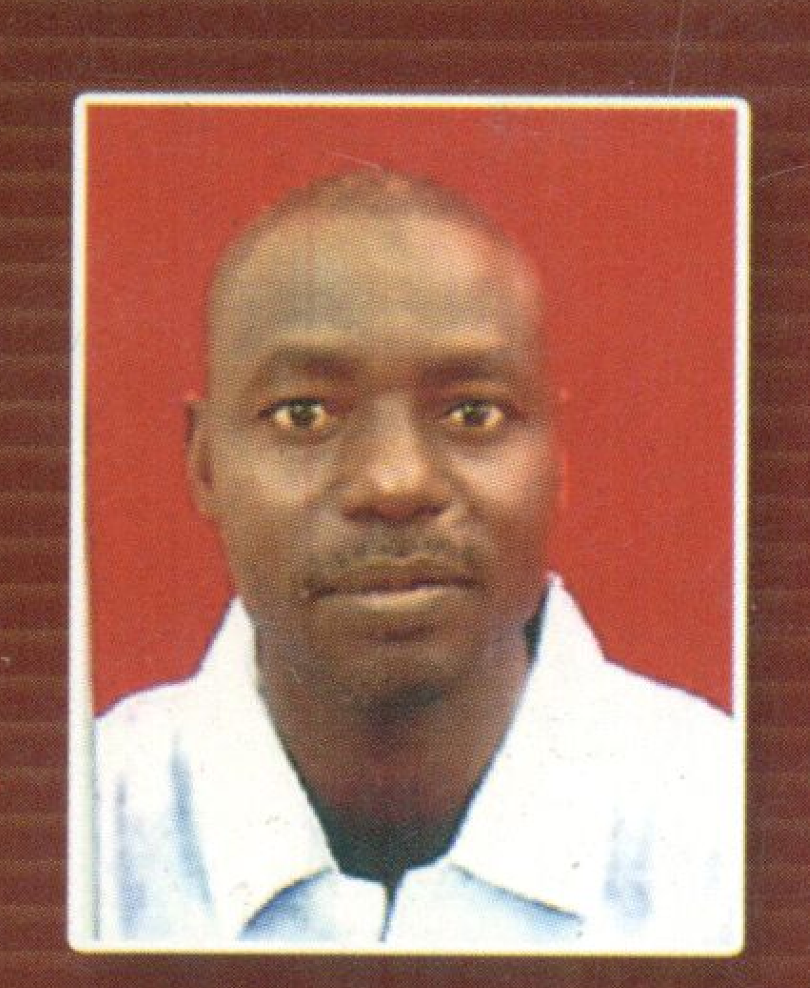
و/المراجع الانجليزية

٤٢- selgman:pagantrbes of the mitotic Sudan :George rountledg : London :١٩٢٢

٤٣- Mohammed Omer Basher K the southern Sudan from conflict to peace، the Khartoum bookshop، .١٩٧٥

٤٤-p.phwwoell : A manual of nuer law: oxford university : press١٩٧٠.

المجتمع والسياسة فى جنوب السودان





المؤلف فى سطور

- الميلاد: الخرطوم ١٩٦٥م
- ليسانس أداب تخصص تاريخ

  جامعة القاهرة فرع الخرطوم ١٩٩٠م .
- ماجستير ودكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر من جامعة النيلين
- بدا حياته العملية بدار الوثائق القومية ثم استاذا بجامعة اعالي النيل ويعمل

  حاليا استاذا في جامعة بحري .
- حائز علي جائزة الزبير للابداع العلمي الدورة التاسعة ٢٠٠٨م
- عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة
- شارك في العديد من المؤتمرات الداخلية والخارجية
- له العديد من البحوث والمقالات المنشورة





١١١ شارع الملك فيصل ـ برج مصر الخليج ـ ناصية شارع المستش
ت : ٣٧٤٤٦٤٣٨ - ٣٧٤٤٦٣٢٤ ف : ٣٧٧١٩٨٩٩
E- mail: daralamiya@hotmail.com – daralaalmia@hotmail.com